رسالة فى ...

رسالة جواهر الكلام

فى علم الكلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون
الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الانسان ما لم
يكن يعلم وصلى الله على نبيه محمد وآله وسلّم
هذه جواهر الكلام نظمتها في سلك الاختصار
ليسهل الحفظ والاستظهار والضبط والاستحضار
فمن اراد ان يكون ذا حظ وافر من الصناعة كانه
ومن رام الارتقاء الى ذروتها العليا اعانه
وخدمت بها حضرة من احاط من الكمال بشطريه
وحاز المجد من طرفيه فلذا الطود الاشم الذي يناطح
قمة الجوزاء والشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها
في السماء سلطان الوزراء في العالم مستخدم ارباب
السيف والقلم غياث الدنيا والدين وابن رشيدهما
محمد المحمود سره وعلنه في الملأين وابن حميدهما لا
زالت الافلاك متابعة لهواه والاقدار متحرية
لرضاه والله اسأل ان ينتفع به انه ولي التوفيق
المقدمات الكلام علم يقتدر معه على
اثبات العقايد الدينية بايراد الحجج ودفع الشبه

وموضوعه المعلوم من حيث يتعلق به ذلك والعلم
صفة توجب تمييزا بين المعاني لا يحتمل النقيض
وقيل اعتقاد جازم مطابق لموجب والحكماء
حصول صورة الشيء في العقل ومن قال ضروري
اذ كل يعلم وجوده ضرورة واذ به يعرف غيره
فلو عُرف بغيره لدار بين حصوله وتصوره وتوقف
الامام والغزالي انما يُعرف بقسمة او مثال بعيد و
هو بلا حكم تصور ومعه تصديق وكلاهما ضروري
غير مقدور للمخلوق وكسبي يقابله وهو النظري ما
يتضمنه النظر الصحيح وقيل يساويه عادة وقيل
الكل ضروري فمن سلّم توقفه على النظر فمنازع
في التسمية وغيره ان اراد عدم وقوعه بالنظر او
بقدرتنا فراينا والا فكابر وقيل التصور لانه
معلوم او مغفول عنه ومنع بل يعلم من وجه والآخر
ليس مجهولا مطلقا ولان تعريفه اما بجميع اجزائه
وهو نفسه او ببعض فيعرّف نفسه والخارج او
بالخارج ويتوقف على العلم باختصاصه وفيه

معرفته ومعرفة ما عداه مفصّلا وردّ بان جميع
الاجزاء اذا استحضرت مرتبة فهى الماهية كما
فى الاعيان ولا يلزم من تقدم كلّ تقدّمه والجزء
قد يعرف بديهة او بمعرّف آخر والخارج يجب
اختصاصه لا العلم به وهو يتوقف على تصوّره
بوجه ما وما عداه باعتبار شامل وقيل ما اعتقاده
لازم لئلا يلزم تكليف الغافل والواجب تحصّله
لا اعتقاده والا لزم الدور وبعض الجهمية الكلّ
نظرى للخلو ولا يوجب للقدرة والنظر ويلزمهم
الدور او التسلسل ثم انكر قوم الحسيات اذ يغلط
كثيرا وكفى ببياض الثلج والنائم والمبرسم ولتشابه
الامثال وقوم البديهيات للقدح فى اجلاها
بتعذّر تصوّر المعدوم وتميّزه والا فثابت
والحمل اذ يوجب اتحاد الاثنين او اللغو
باثبات الواسطة ولان العاديات مثلها
وتحتمل النقيض للقادر المختار او للشكل
الغريب ولتعارض القواطع ولو حينا و

لظهور الخطاء بعد القطع ولتأثير الامزجة
والعادات فى الاعتقادات والسوفسطائية
كلها فيلزمون الشك ولو فى الشك والجواب
الالزام فالتعذيب ثم النظر ترتيب امور معلومة
او مظنونة للتأدى الى آخر وقيل تجريد الذهن
عن الغفلات وقيل تحديق العقل نحو المعقولات
وصحيحه وهو ما صحّت مادته وصورته يفيد العلم
ضرورة وقد يختلف فيه القليل والضروريات
قد تتفاوت لا لاحتمال النقيض او نظرا ولا
دور ونفيه به تناقض خلافا للسمنية وما يظهر
خطاؤه غير المبحث وتحصل المقدمتان كطرفى
الشرطية وينتفى المعارض بمجرده فلا تسلسل
وللمهندسين فى الالهيات فانها تتصوّر بوجه ما
والخلاف فى هوية الانسان دليل العسر و
للملاحدة بلا معلم والاختلاف لفساد بعض
الانظار والاحتياج فى العلوم الضعيفة
بمعنى العسر والشيخ عادة والحكماء اعدادا

والمعتزلة توليدا لا تذكرة لعلة فارقة فالقياس
وهم وقيل واجب غير متولد والاصول تنفيه
وشرطه عدم العلم والجهل المركب وفى الدليل
الثانى يطلب وجه الدلالة والنظر فى معرفة
الله واجب اجماعا فعندنا سمعا لقوله تع وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا والمعتزلة عقلا والا
أفحم الانبياء وهو مشترك والوجوب لا يتوقف
على العلم به ولا يلتفت الى قول بعض الظاهرية
انه بدعة وقد نهى ع عن الجدل وقال عليكم بدين
العجايز والنزاع فى اول واجب اهو المعرفة او
النظر او القصد اليه لفظى لا الشك لان الوجوب
مقيد به والفاسد لا يتضمن الجهل اذ لا وجه
دلالة له فاما نظر المحق فى الشبهة فكنظر
المبطل فى الحجة ووجوب الاعتقاد مشترك
وقيل يتضمنه ضرورة وقيل ان فسد من المادة
واوجب ابن سينا التفطن للاندراج فان عنى
غير اجتماع المقدمتين منع ولا يلزمه التسلسل

اذ ليست مقدمة وفى تغاير العلم بالمدلول وبوجه
الدلالة تردد ثم الطريق ما يمكن التوصل بصحيح
النظر فيه الى مطلوب اما تصوري وهو المعرّف
او تصديقى وهو الدليل وقد تخص بالقطعى و
الظنى امارة ومنها من المدلول والعكس تعليل و
الدليل عقلى ونقلى اى مركب اذ صدق المخبر انما
يثبت بالعقل لما امكن يثبت بالنقل وما يتوقف
عليه النقل فبالعقل والا فبهما واللفظية قد تفيد
القطع فى الشرعيات وان توقف على الظنيات
لقرينة مشاهدة او متواترة وفى العقليات نظر
اذ لو وجد معارض عقلى قدم اذ ابطال الاصل
بالفرع ابطال لهما **الامور العامة** المعلوم
اما موجود اى له تحقق او معدوم وقيل المتحقق
منها حال وهو صفة لموجود لا موجودة ولا معدومة
واكثر المعتزلة المتحقق فى نفسه ثابت وغيره منفى
والكاين فى الاعيان موجود فهو اخص من الثابت
وغيره معدوم فهو اعم من المنفى وبعضهم الكاين

تبعا حال الحكماء مايصح ان يُعلم معدوم لا تحقق
له بوجه ما او موجود ذهني متحاز لا بهوية او خارجي
واجبٌ لا يقبل العدم لذاته او ممكن جوهر يوجد
لا في موضوع اى محلّ مقوّم او عرض والمتكلمونَ
الموجود ما له تحقق في الخارج قديم لا اوّل له او
حادث متحيز اي مشار اليه بالذات بهنا وهناك
وهو الجوهر او حالّ فيه اى مختصّ به يتحد الاشارة
اليهما وهو العرض اولا ولم يثبت و نفيه لانه لو
وجد يشاركه البارى فيه و مايزه هو بغيره فيركبُ
وبانه اخص صفاته ضعيف ثم الوجود بديهي
وتعريفه تنبيه على المراد من المتصورات و
استُدل بانه جزء وجودي و هو بديهي او وجود
دليل او فيه موجبة حكم فيها بوجود المحمول ومُنع
بداهة حقيقته والتصديق لا يستلزمها و هو
فرع الاشتراك والبديهي الدليل والحمل بهو هو
وقد لا يوجدان وبان الحد بالاجزاء فهي امثاله
او عِلله و معروضاته والرسم قاصر ولا اعرف منه

وينتقض بالمركبات و فرع تماثل الموجودات و
هو مجموعها والرسم قد يفيد الكنه ولا اعرفَ
مصادرة وقيل لا يتصور لانه بتميزه و هو ليس
غيره وانه سلب يُعقل بعد الوجود قلنا لا بمعرفة
تميزه وقيل اما الماهية او عارضها تبعا لها ومُنعت
الثانية او يتبع يعقل ماهية ما لا منتشرة اذ يعود
الكلام فيها وهو مشترك للجزم به مع التردّد في
الخصوصيّات وللقسمة عقلا لا لاتحاد مقابله
اذ لكل حقيقة نفي يقابلها وليس في نفيه عمومًا
اثباته فانه لا يقتضي وجود الموضوع قال الشيخ
وابو الحسين هو نفس الحقيقة والامام بالمعدوم
ومُنع كالاعراض يقوم بالحقيقة من حيث هي و
ضرورة المسبوقية بالوجود في غيره اذ الضرورة
فارقة وقد لا يزيد وجود الوجود فيتسلسل والحكما
في الواجب والا عُلّل بها فتتقدم عليه بالوجود و
مُنع كالقابل والمقوِّم والفرق ضروري وقيل
زايد اما في الممكنات فلانها تقبل العدم ومع الوجود

تاباه واذ نعقلها ونشك فى وجودها ولوذهنا
ولافادة الحمل ولو دخل فيها فاعم الذاتيات فجنس
فيتسلسل فصوله واما فى الواجب فلان بجرده
لمنفصل او يطرد ومبدائيته مع التجرد وهو
عدم او نعم ولو بشرط وكونه وجوده الخاص لا
ينفى والتشكيك وجواز التخالف كالماهية
والتشخص يدفعها والعدمات تتمايز كعدم الشرط
والضد وغيرهما وقيل لا اذ لا اشارة اليه فلا
يعقل وقيل يناقض والحق انه فرع الوجود الذهنى
ثم فرق بين مفهوم المعدوم وما صدق عليه قال غير
ابى الحسين والعلاف من المعتزلة المعدوم الممكن
شئ فالثابت من كل نوع افراد غير متناهية
وانه ينفى المقدورية ويكون المعدوم اعم من المنفى
فغيره فثابت فكذا المنفى لصدقه عليه والتميز
لا يوجبه كما وافقونا عليه والامكان عقلى قال
غير ابن عياش لها صفات الاجناس فالعائد
الى الجملة الحيوة وما يتبعها والى التفصيل اما

للجواهر فالحاصلة حالتى الوجود والعدم الجوهرية
وما بالفاعل الوجود وما يتبعه التحيز والمشروط
الحصول فى الحيز واما للاعراض فالثلثة الاول
وقيل الجوهرية التحيز وابن عياش ينفيها حال
العدم والشحام يثبتها مع الحصول فى الحيز و
النصرى دونه ويثبت العدم صفة وقالوا بعد
العلم بان للعالم صانعا عالما قادرا حيا يحتاج
الى اثباته بالدليل والحال بطلانه ضرورى وان
غير التفسير فلفظى واثبته الامام اولا والقاضى
وابو هاشم كالوجود اذ لا تتصف به وبنقيضه
ومنعا وكاللونية والامام المعنى بالمعنى والتزم
او التميز ذهنى ولا يمتنع صورتان لبسيط باستعدادين
او شرطين وقسمه الى معلل وغيره قالوا الذوات
بها تتمايز ويلزمهم الترجيح بلا مرجح لا التسلسل
فى الاحوال فان الحال سلب ومنع اتصافه بالتماثل
والاختلاف ولا لتزام التسلسل وجه ثم لكل شئ
حقيقة هو بها هو مغايرة لما عداها لازم او فارق

فليست من حيث هي احد النقيضين لانها من حيث
هي ليست وانسانية زيد ليست التي في عمرو ولا
غيرها وهي مع الغير مخلوطة وبشرط ويوجد و
بقيد التجريد بشرط لا ولا يوجد الا في الذهن اذ لا
حجر في التصور والمطلق لا بشرط ويعمها فيوجد
فبطل المثل والماهية بسيطة او مركبة متناهية
اذ في العدد ولو غير متناه الواحد والاجزاء
اما متداخلة بعضها اعم مطلقا ومقوم اولا
او من وجه واما متباينة كالشئ مع علة من الاربع
او معلول او غيرهما وهي متشابهة او متخالفة
عقلية او خارجية وايضا وجودية حقيقية او اضافية
او مختلطة اولا وقيل الماهيات غير مجعولة
لامتناع السلب ومنع فالكاذب العدول و
قيل البسائط اذ الامكان اضافة بين الشيئين
ولا يتعين الجزء فلعله باعتبار الوجود وينفي
المجعولية راسا والمركب اما ذات فيقوم جزء
منه بآخر او صفة فهما بثالث او واحدهما والآخر به

ويشبه الاشتراك في ذاتي والاختلاف بآخر لاعارض
او سلب ولابد من حاجة بلا دور كصورة
المعجون والعسكر قيل فاحدهما علة وليس
الجنس لعدم الاستلزام فهو الفصل فلا
يتعاكس ولا يتعدد القريب منه ولا يقوم
جنسين او نوعين ورد بان المحتاج اليه
الناقصة ولا تستلزم والعام مع زيادة
محصلة نوع ودونها جزء ومطلقا محمول
والحمل ملاحظة الجهتين والتعين غير الماهية
لاشتراكها دونه وهو موجود لانه جزء المعين
لا للزوم كونه عدم مثله اذ العدمي ما ليس ثبوته
لموصوفه بوجوده والمتكلم اذ لم يثبته متميزا عنها
في الخارج منع للزوم الدور والتس وان قيل
ان علل بالماهية انحصر نوعها في شخصها و
الا تعدد بالقوابل وما يكتنفها فيلزم التس
في القوابل او انحصارها في الشخص ثم
الوجوب والامكان والامتناع ضرورية

وتعريفها دورية واعرفها اقربها من الوجود
وهو الوجوب وقد تكون جهات والبحث
غيرها والا فلوازم الماهيات واجبة
لذواتها وهي والقدم والحدوث اعتبارية
والا تس وكذا كل ما تكرر نوعه وما سبق
الوجود وقيل وجودية اذ نقيضها عدم
لصدقه على المعدوم ولتحققها وجد فرضها لا
ولان هو لا كلا هو ونقضت بالامتناع و
الوجوب الذاتي ينافي الغيري والتركيب
والا احتاج الى جزئه وهو غيره والزيادة
لو ثبت والا وجب بوجوب علته فالشركة
والا فتمايزا بتعين فتركبا لا وجوب صفاته
به ولا يلزم احتياج والامكان محوج الى
السبب ضرورة والعدم ان قبل الترجيح
فلعدم العلة ولا يلزم الوجود للضرورة
والايجاد للموجود كالحدوث ولو حال
البقاء اي دوامه فليس تحصيل الحاصل او لدوامه

متجدد وليس المحوج الحدوث ولا شطره
لتاخره بمراتب ولا طرف اولى به والا احتاج
الى انتفاء سبب الاخر وفيه بحث وقيل العدم
اولى بالموجودات السيالة فيعرض وجوب
سابق ولاحق بشرط المحمول ولا ينافيان و
هو لازم للماهية والا ارتفع الامان والقدم
يمنع تاثير المختار لسبق القصد الى ايجاده لا
الموجب اتفاقا فيهما وللمناقشة مجال ويثبت
لذات الله وللصفات والمعتزلة قالوا به معنى
لا لغيرهما وكفرت النصارى لانهم وان لم يسموا
الاقانيم ذوات قالوا انتقلت واثبت
الحرناسون للباري والنفس والهيولى والدهر
والقضاء والحدوث المسبوقية بالعدم وقيل
بالغير قالت الحكماء تستدعي مادة هي محل
امكانه اي الاستعدادي ويغاير الذاتي اذ
يتفاوت قربا وبعدا ومدته بها تقدم عدمه
وتعاقب استعداداته ثم الوحدة والكثرة

تغايران الوجود والماهية اذ تعقلانهما
واختلف في وجودهما وبينا بلهما لاضافة
عرضت وتتقوم العدد بوحداته لا اعداد فيه
والواحد اما شخصي وهو الوحدة والنقطة
والمفارق ان لم يقبل القسمة وبالاتصال
ان قبلها الى متشابهة وبالاجتماع الى متخالفة
واما غيره وهو بالنوع او بالجنس او بالعرض
موضوعا او محمولا او غيرهما وهو مشكك
فتختلف احكامه وايضا تام طبيعي او صناعي
او وضعي اولا واسماء انواعه بحسب ما فيه
مماثلة ومجانسة ومساواة ومشابهة ومشاكلة
وموازاة ومطابقة والاثنان غيران وقال
مشايخنا موجودان جاز انفكاكهما في حيز او
عدم لا كالجزء والصفة ويرد الباري تع مع
العالم ولا يكفي من جانب كالمضافان وقيل
في علم ولا يتحد اثنان ضرورة او عدما او احدهما
وهما اما مثلان يشتركان في الصفات النفسية

وقيل في اخصها فليس لزايد خلافا لمثبتي
الاحوال ولا يجتمعان خلافا للمعتزلة الا شرذمة
في حركتين والا لم يتمايزا واذ في نظرتين يلزم
النظر في المعلوم واشتداد السواد ليس به بل
اضداد تتوارد وفي اطلاق الضدين عليهما
خلاف واما ضدان يستحيل لذاتهما اجتماعهما
في محل من جهة ولم يشترط المعتزلة اتحاد المحل كالعلم
والجهل بجزئين من القلب بل المحل كارادة الله
وكراهته فلا تتضاد في الافعال والاحكام واما
متخالفان اي ما عداهما وقيل غير المثلين والحكما
المتقابلان ما لا يجتمعان في ذات في زمان من
جهة وهما اما وجوديان فان عقلا مقايسة
فمتضايفان والا فضدان وقد يشترط بينهما
غاية الخلاف ويلزم احدهما معينا او مبهما
المحل اولا مع امكان التعاقب اولا وهما
نوعان لا اكثر لجنس اخير واما احدهما عدم
فان اعتبر مستعدا للوجود بشخصه او نوعه

او جنس فقدم و ملكة حقيقتان او وحينئذ
فمشهوران والا فسلب وايجاب و تقابلهما
بالذات و يقتسمان الكذب ثم العلة اما جزء
فصورة او مادة و عنصر وقابل واسطقس
باعتبارات و مماثلة للماهية واما خارج
ففاعل او غاية و هي معلولة خارجا و تختص
بالقادر وجميعها تامة والشخص لا يعلل
بمستقلتين والا استغنى بكل عن كل وجوزه
بعض المعتزلة كالحركة بجذب ودفع لا المثلان
كالمخالفة والحرارة و يعلل اثران ببسيط
كالتحيز وقبول الاعراض بالجسمية ومنع الحكماء
الا بتعدد آلة او قابل لتغاير مصدريتهما فيلزم
التركيب او التسلسل واذ يستدل باختلاف الاثر
على الاختلاف واذ لا صدور آ ولا آ تناقض
قيل المصدرية اعتبارية والاستدلال بالتخلف
والمناقض لا صدورا قالوا فلا يكون قابلا و
فاعلا ولتنافي كيفيتي النسبتين و يدفعه

اختلاف الجهتين ولا يفيد قوة جسمانية اثرا
غير متناه اذ قوة النصف في الطبيعي والضعف
في القسري اقل فاذا فرضنا من مبدأ فالناقصة
متناهية وكذا ضعفها اولا فيمتنع الزيادة
عليها في جهة اللاتناهي ومبناه ان جزء
القوة قوة وحفظ النسبة وينتقض بالفلكية
والدور ممتنع والا تقدم الشيء على نفسه
بمرتبتين و تقدم العلم ضروري ومن ثمه
صح كانت فكان بلا عكس وكذا التسلسل
اذ للكل علة توجد جزءا قطعا واذ نطبق
جملتين من معلول وما قبله بمتناه فالناقصة
كالزائدة او تنقطع فتنقطعان وقد ضبطها
وجود بخلاف مراتب الاعداد وشرط الحكماء
وجود الاجزاء معا مترتبة والدليل عام و
ايضا ما بينه وبين كل علة متناه لانه بين
حاصرين فكذا الكل وايضا وزيد المعلول
على العلة بواحد مع تضايفهما وايضا

فلا استنادا الى الواجب اذا اثبت بغيره و
الشرط ما توقف عليه تاثير المؤثر والجزء ذاته
وعدم المانع كاشف عن وجوده كالباب للدخول
والعمود لسقوط السقف وقال مثبتو الاحوال
العلة صفة توجب لمحلها حكما وقيل قد توجب
لغيره كتوابع الحيوة لا هي عند محققيهم وهي
وجودية ضرورة لا للزوم العلم والجهل اذ
العدمي غير ما ينفى والعقلية مطردة بلا شرط
منعكسة وهما اعم وبعضهم قد لا ينعكس في الغايب
ويتلازمان وصحة وتعددا والشرط قد يكون
لصفة ومحلا ولا يطرد وخارجا وعدميا و
متعاكسا الا ان يشترط التقدم **الاعراض**
الصفة الثبوتية نفسية تدل على الذات دون
معنى زايد ومعنوية كالتحيز والحدوث وقبول
الاعراض وعند المعتزلة نفسية مقومة وقيل
لازمة ومعنوية معللة وقيل جايزة وما
بالفاعل الحدوث والتابعة له وجوبا او امكانا

بالقدرة ودونها والعرض موجود قايم بالجوهر
وقد تختص بالحي وهو الحيوة وما يتبعها
من الادراكات وغيرها اولا وهي الاكوان
والمدركات وانواعها متناهية وفي الامكان
خلاف والحق التوقف والحكماء المقولات
تسع فالقابل لذاته للقسمة كم وللنسبة اين
الحصول في المكان ومتى في الزمان او طرفه
والوضع نسبة للاجزاء والى الخارج والملك
هيئة احاطة ما ينتقل معه والاضافة النسبة
المتكررة وان يفعل التاثير وان ينفعل التاثر
وغيرهما الكيف ولا يرد الوحدة والنقطة لكن
لم يثبت كونها اجناسا وعالية والحصر وليس
العرض جنسا اذ يثبت لها ولا يرد الجوهر
ثم لم ينكر وجوده الا ابن كيسان ولا يجوز
قيامه بنفسه الا شرذمة وهما بهت ولا ينتقل
لانه تبع التحيز والحكيم لان تشخصه بمحله والرايحة
تحدث في المجاور ولا تقوم بعرض لان القيام

هو التحيز تبعا وللانتهاء الى الجوهر وقيل بل
الاختصاص الناعت كالتحيز وصفات البارى
وقد تترتب وجوز الحكماء كالسرعة والبطؤ
ولا يلزمنا وعندهم تختلفان بالذات قال
الشيخ فلا يبقى زمانين لان البقاء عرض ومنع
ولانه لو بقى لم يزل بذاته ولا بضد اذ حدوثه
مشروط بزواله ولا فاعل اذ العدم لا يصلح
اثرا ولا انتفاء شرط اذ هو الجوهر المشروط
به فيدور فقيل بذاته كفى الزمان الثانى او ضد
مع اولا يفعل الفاعل او العدم الحادث اثرا
والشرط عرض لا يستمر النظام ولا الاجسام
لذلك والكرامية ويبقى العالم فلا يعدم وانه
لا يقوم بمحلين ضرورة كالجسم وجوز القدماء
فى نحو الجوار والاتحاد نوعى وابو هاشم فى التاليف
بجزئين ادعس لانفكاك له ومنع بل للمختار
لا باكثر لوجوده دونه ثم الكم يختص بقبول
القسمة وهما لا فعلا اذ لا يبقى معها وان

آعد كالحركة للسكون والعادة فعلا او فرضا
والمساواة ومقابليها ومنفصلة العدد
ومتصلة القار المقدار خط او سطح او جسم
وغيره الزمان ويقال الطول للامتداد
والاطول والمفروض اولا والعرض للسطح
والاقصر والثانى والعمق للثالث والثخن
والنازل منه فالصاعد سمك والمعان اخرو هى
كميات او مع اضافة او اكثر والكم بالعرض محله
او الحال فى احدهما او متعلقه وقد يجتمع اثنان
ويعرض منفصلة لمتصلة وانكر المتكلمون
الوحدة للزوم التسلسل والانقسام فكذا العدد
واذ يلزم قيام الواحد بالكثير او التسلسل والمقدار
اذ هو فرع نفى الجزء لتوارده والتخلخل والتكاثف
والزمان للزوم التسلسل وكون الجميع فى زمان
خارج ولا لزام الجزء واجتماع اجزائه والتفاوت
لا للمسافة والبطؤ وتقدم الاب اعتبار بان
لعروضها للعدم فقيل جوهر مجرد لا يقبل العدم

ولا فيعدم بالزمان ولا ينفي عدمه ابتداءً و
ينتقض بتاخر اجزائه وانه لا يعرض للعدم
وقيل الفلك الاعظم لاحاطته بالكل وقيل
حركته لانه غير قار ومما موجبتان في الشكل
الثاني وارسطو مقدارها فانه للتفاوت
كم ولامتناع الجزء متصل ولانه غير قار للحركة
واذ لا ينقطع للمستديرة واذ بعدد به الكل لا
لاسرعها وعندنا متجدد يقدر به متجدد وقد
يتعاكس والمكان موجود ضرورة وللاشارة
والتفاوت والتشكيك سفسطة خارج عن
المتمكن اذ لا ينتقل معه وقولهم الهيولى اذ تقبل
تعاقب الاجسام او الصورة لانها اول مجدد
وحاو ضعيف قال ارسطو السطح الباطن للحاوي
والا فالبعد فلا تقبل الحركة او بيتس ومع
بطلانه فللكل مكان خارج فكذا الجسم واذ
يتداخل البعدان ويجتمع المثلان وقد يكون
سطحا واكثر وقد يتحرك بعضها فقط والحاوي

او المحوي او هما وافلاطون بعد ينفذ فيه الجسم
موجود للتقدر واذ لولاه فيتس ووجوبه
لكل جسم ضروري ويلزم حركة الساكن وعكسه
وتفاوت المتمكن مع وحدته وزاد مع نقصانه
نعم ويلزم طلب المعدوم والانتقال منه واليه
ودلائلكم فرع تماثل البعدين والمتكلمون
مفروض وهو الخلاء وانه جائز كفي رفع صفحة
ملساء عن مثلها دفعة وانما يلزم الحكماء لوجوده
الحركة في آن واذ لولاه لتصادمت الاجسام
بحركة بعوضة ويلزمهم لو بطل التخلخل والتكاثف
قالوا فاذا تحرك جسم في خلاء مسافة ما ساعة
وفي مثلها ملاء في عشر ففي آخر قوامه عشر الاول
في ساعة ايضا فذو المعاوق كعديمه ونمنع لو
لم يقتض الحركة زمانا لذاتها والعلامات الحسية
كالسراقات والزراقات وارتفاع اللحم في
المحجمة والماء في الانبوبة وانكسار القارورة
المشدودة الراس بجذب الانبوبة منها الى

داخل وبادخالها فيها الى خارج لا تفيد القطع
ثم الكيف اربع بالاستقراء وايا سلك فى الحصر
والقسم الاخر مرسل ا المحسوسة فالراسخة
انفعاليات وغيرها انفعالات وهى خمس
الملموسات فالحارة تفرق المختلفات بتصعيد
الالطف وتجمع المتماثلات اذ تنضم بالطبع الا
اذا اشتد الالتحام فتفيد دورانا او تليينا
او تصعيدا او لا يتفاوت اللطيف والكثيف
ويقال الحار لما يحس بحرارته بعد تاثره عن البدن
والاشبه مخالفة الكوكبية والغريزية للنارية
والحركة تحدثها بالتجربة والفلك لا يقبلها
والعناصر لملاسة محدبها لا تتحرك بحركته و
البرودة ضدها وقيل عدمها ويكذبه الحس
والرطوبة سهولة الالتصاق والانفصال و
لا يلزم كون العسل ارطب من الماء وقيل
للتشكل وتركه فلا يفيد خلطه باليابس استمساكا
كالهواء وتغاير السيلان وهو تدافع الاجزاء

كفى الرمل وفى تنوعها خلاف واليبوسة تقابلها
وقيل ما سهل تفرقه وصعب اتصاله لذاته يابس
وللحامات هش وعكسه لزج والاعتماد ما يوجب
المدافعة ونفاه الاستاد مكابرا وتوجد
للساكن وحصره فى ست وهم وتضاد انواع
فيه نزاع لفظى وجعلها القاضى واحدا ولا يضاد
اذ قد يجتمعان فى حجر يرفع وحبل يتجاذبه اثنان
فللصاعدة خفة وللهابطة ثقل وهما ذاتيان
خلافا للاستاد لتفاوت زق فى ماء وزيبق و
لا خلاء بالنسبة وتسميه الحكيم ميلا ومنه طبيعى
ولا يتحرك عديمه والا ففى ساعة ميلا ولذى الميل
فى اكثر للعايق وليكن عشرا فلاخر ميله عشر الاول
فى ساعة لانحفاظ نسبة الميلين والزمانين
فيستوى ذو الميل وعديمه ويعدم فى الحيز
الطبيعى ومنه قسرى وقد يجتمعان الى جهة و
مبداهما الى جهتين لا معا ومنه نفسانى ارادى
فكذا الحركة ويرد البعض المعتزلة لازم ومجتلب

قال الجبائي وفيه تضاد كالحركات وهو تمثيل
مع الفرق بعدم استلزامه كونين وانه لا بينهما
كفى الحجر يرفع وتردد في الحبل المتجاذب ولا
يبقى وانه لا اللازمة للمشاهدة وسبب الثقل
الرطوبة والخفة اليبوسة فظهر في الاذابة
والتكليس وانه مما حادثان ولا يؤثران
والطفو للهواء المتشبث ويلزمه انفصاله
وانه للخفة ويلزمه الحديدة المرققة وحبة
حديدا والف من حسباء الحكماء الا ثقل من الماء
يرسب فيه تحت والمثل الى ان يتوازى سطحاهما
والاخف بقدر ما لو ملئ ماء وازنه وللهواء
صاعد ويلزمه ان لا يطفو الخشبة وانه بل هو
المجتلب ويرد طفو الزق المنفوخ من قعر الماء
مع ثقيل يتعلق به والمولد للحركة والسكون
الحركة بالمشاهدة في حركة اليد والحجر وانه
الاعتماد كعمود قائم اعتمد عليه ثم زالت دعامته
واذ حركة اليد بعد حركة الحجر والا تداخلا

وابن عياش كلاهما ويتفرع عليه هوي الحجر
المرمي الى فوق وايا ما كان ففيه تحكم وكذا
وقوفه وسطا والصلابة ممانعة الغامز واللين
عدمها وقيل ضدها والملاسة استواء وضع
الاجزاء والخشونة عدمه وقيل كيفيتان
يتبعانهما **المبصرات** قيل البياض يتخيل
من مخالطة الهواء للشفاف كالزجاج المدقوق
والمنشق والسواد بالضد ويكذبه البيض
المسلوق اذ يثقل ولبن العذراء اذ يخف و
قد يكون ذلك سببا لحدوثه وقيل هما الاصل
وقيل هما والحمرة والخضرة والصفرة وتحصل
البواقي بالتركيب للتجربة ولا يفيد الكلية
قال ابن سينا الضوء شرط لوجوده وقيل
لرؤيته والظلمة انما تحجب ما تحيط به فعدم
وقيل ضد والضوء ليس جسما والا فاكثر
استتر وفيه منع وحركته وهم والا فطبيعية
فالى جهة وغير اللون كالبلور ومراتبه ضياء

ثم نور ثم ظل ذو طبقات وقيل بتكيف الهواء
للمصبح ولا يرى كالجدار لضعف لونه والشعاع
فالمرئى غيره **المسموعات** الصوت و
سببه تموج الهواء بقرع او قلع عنيف وتحمله
الهواء الى الصماخ اذ عقل بالريح ويمنع
الانبوبة انتشاره ويتاخر عن سببه وبشرط
بقاء كيفية النافذ فى الجدار لا شكله ويوجد
فى الخارج والا لم يعرف جهته والراجع عن
املس صدا ويظن عومره لكن قد لا يحس لضعفه
اوعدم تميزه للقرب والحرف هيئة للصوت
بها يتميز عن مثله فى الحدة والثقل تميزا فى
المسموع ومنها مصوتة وصامتة آنية وزمانية
وشبيهة بها متماثلة ومتخالفة بالذات او بالعرض
وفى امكان الابتداء بالساكن واجتماع ساكنين
صامتين بحث **المذوقات** الطعوم
فيفعل الحار فى الكثيف مرارة وفى اللطيف
حرافة والمعتدل ملوحة والبارد عفوصة

وحموضة وقبضا والمعتدل حلاوة ودسومة
وتفاهة ويقال التفه لما لا يحس بطعمه الا
بتحليل وقد يتركب كالبشاعة من مرارة و
قبض والزعوقة من مرارة وملوحة وقد
يتركب بالملموس **المشمومات** لا اسم لها الا
من الملاءمة والمنافرة وما يقارنها من محل
فطعم **٢** النفسانية فالراسخة ملكة وغيرها
حالة واختلافها بعارض فالحيوة قوة تتبع
اعتدال النوع ويفيض منها ساير القوى قال
ابن سينا يغاير قوة الحس والحركة اذ يعدمها
الحى كالمفلوج والذابل ومنع بالتخلف لمانع
وقوة التغذية اذ توجد للنبات ولعلهما
ماهيتان وشرطها الحكماء والمعتزلة بالبنية
ويلزمهم قيام الواحد بالكثير او الترجيح بلا مرجح
او الدور لكنه دور معية والموت عدمها وقيل
ضدها **العلم** قيل العلم تعلق للعالم بالمعلوم
وقيل صفة ذات تعلق وسواء العلمية واثبت

القاضي معها تعلقا فلاحدهما او لهما وقال
الحكماء الوجود الذهني لتحقق الحقيقة والكلي
ومنعه المتكلم والا فالذين حار بارد فقيل
الصورة مخالفة بالقوائم وقيل عدمي وتعلقه
بمعلومين نوع تعريفه فلا فرق بين الضروري
وما ينفكان وغيرهما والادراك تصور و
تصديق فالجازم علم او جهل مركب او تقليد
وغيره ظن او شك او وهم فالجهل ضد له
وقالت المعتزلة مثل للانقلاب والتمايز
بخارج ويقال لعدمه جهل بسيط ويقرب منه
السهو والغفلة والذهول وهو بعد العلم
نسيان والادراكات عند الشيخ علم بمتعلقاتها
والفرق ضروري والصور الذهنية جزئية
فكليتها باعتبار متعلقها او المطابقة لكثيرين
والعلم تفصيلي او اجمالي منعه بعض وان
شرط فيه الجهل بالتفصيل لم يثبت له وبالفعل
او بالقوة كما في يد زيد وسواء ثنان فيعلم انه

زوج بالقوة وقيل قد يعلم الشيء من وجه
الماضي شيئان ولا يمنع التجوز وهو فعلي قبل
الكثرة وانفعالي بعدها وللعقل مراتب فالهيولاني
هو الاستعداد وبالملكة الضروريات وقد لا
يحصل لفقد شرط كحس ووجدان فالشيخ هو
مناط التكليف لانه علم لامتناع الانفكاك
وضروري لان النظري مشروط بالعقل و
ليس كله والحق انه غريزة يتبعها ذلك عند عدم
المانع وبالفعل ملكة حصول النظريات و
المستفاد حضورها وعلمان بمعلومين مختلفان
وبمعلوم مثلان ان اتحد الوقت وقيل وان
اختلف كالجوهرين والفرق بين وحيث
اختلف المحل فبالتها ان اقتضى كل الاختصاص
بمحله والضروري قال القاضي وكثير يمتنع
نظريا للتجانس وان سلم فقد تمنع التنوع او
التشخص وقيل لا لامتناع الخلو عنه وقيل
لا ما هو شرط لكمال العقل وعكسه جائز ولم

يمتنع عند المعتزلة بالله وصفاته للتكليف واستناد
الضرورى الى النظرى او الضرورى فرع
تفسيره واثبات ابى هاشم علما لا معلوم له
كالمستحيل اذ ليس شئ لفظى ومحله القلب
للسمع الحكماء للكلى الناطقة والجزئى المشاعر
الارادة قيل اعتقاد النفع او ظنه وقيل
ميل يتبعه وعندنا الصفة المخصصة لاحد
المقدورين بالوقوع ولا يوجب الحادثة
المراد وجوز النظام والعلاف فى فعله ان
كانت قصدا لا عزما ولا يشترط بهما كفى
قدحى العطشان وطريقى الهارب من السبع
وقيل تتعلق بنفسها فتغاير الشهوة و
للانفكاك فى الدواء الكريه قال الشيخ
كراهة الضد والا فضدها او مثلها فلا
تجامعها او مخالفها فتجامع ضدها وهى ارادة
الضد ويبطله شرط الشعور ومعه هل
يستلزم الظاهر لا وهى غير التمنى اذ يتعلق

بالمحال والماضى والسهو ضدهما عندنا ومنعه
المعتزلة لانه ضد العلم وقد يضاد مختلفين
وقال القاضى والبصرى تفيد متعلقها
صفة فللفعل كونه طاعة ومعصية وللقول
كونه امرا وتهديدا فان اراد صفة ثبوتية
منع والكراهة ضدها والقدرة صفة تؤثر
وفق الارادة وقيل مبداء الافعال المختلفة
وتفترقان فى الفلكية والنباتية لا الحيوانية
ويرد الحادثة عندنا اذ لا تؤثر والا مانعت
قدرة الله ولوازم ومن ثمه نفاها جهم وهو
مكابر فيجوز كابى الحسين مقدورا بين قادرين
لا فاعلين وكاسبين اذ لا يخرج عن محله و
قال ابن المعتمر سلامة البنية وتعرف
بالوجدان والهمدانى بتاتى الفعل والجبائى
بسلامة الشخص ويبطلهما الممنوع والممنوع
بالضد ولو قدر الارتفاع ورد العاجز
ولا تتعلق بمقدورين فكيف ضدين والمعتزلة

تتعلق بجميع مقدوراته كالقديمة وابو هاشم
القايمة بالقلب لا الجوارح وقيل كل
بمتعلقها وقيل بمتعلقيها وتعذر الفعل
لعدم الآلة واجمعوا فى المتماثلات قال
الشيخ هى مع الفعل اذ قبله لا يمكن والا
فلنفرض فعدم قيل القدرة فى الحال على
الايقاع فى ثانى الحال واجيب بان الايقاع
ان كان نفس الفعل فمحال فى الحال والا فالكلام
فيه قالوا معها يجب الفعل قلنا بها والمقدور
تبع للعلم او للارادة للمعتزلة خلاف وقد
يصدر فعل متقن عن نايم فالمعتزلة وبعضنا
بقدرته بلا علم والاستاد لا وتوقف القاضى
والرؤيا خيال باطل والمعتزلة لفقد شرط
الادراك وبعضنا لمخالفة العادة واثبته
الاستاد والا لزم السفسطة والحكماء هو
فى الحس المشترك وقد ياخذ من صور فى العقل
الفعال ويلبسه الخيال صورا قريبة او

بعيدة فيعبر اولا فيقع بعينه او من الخيال
كما ادتسم فيه من الخارج وقد تحدثها مرض هو
ومما اضغاث احلام والقادر على حمل مائة
من هل هو قادر على الاخرى الملتصقة بها
او على احديهما اولا والقادران عليها
اذا اجتمعا فكل حامل للكل او للبعض قالوا
وقد تولد فى محال متفرقة حركات الى جهات
فتجتمع على عشرة اجزاء متلاصقة عشر قدر
والجبائى الاجتماع يمنع التحريك كالقيد و
الاعتماد المحرك يمنة ويسرة هل يمكنه التصعيد
منعه البهشمية للفرق بين الدحرجة والرفع
واوجبوا زيادة حركة واحدة تحكما ومى تغاير
المزاج لانه واثره من المحسوسة وقد يماوق
والقوة مبداء التغير فى آخر من حيث هو
آخر كالمعالج لنفسه وللامكان ومقابل الفعل
مجاز والخلق ملكة يصدر عنها الافعال بلا
روية فتغاير القدرة سيما ان جعل نسبتها

الى الطرفين سواء و منعه الشيخ فقيل ارادة
القوة المستجمعة للشرايط و لذلك جعلها مع
الفعل والممنوع غير قادر عنه و العجز صفة
تتعلق بالموجود والمحبة قبل الارادة فمن الله
لكرامتنا و منا لطاعته والرضاء ترك الاعتراض
والعزم جزم الارادة بعد التردد والترك
عدم فعل المقدور و قيل قصده و قيل من افعال
القلوب وقيل فعل الضد واللذة بديهية و
قيل ادراك الملايم ولم يثبت و قيل زوال
الالم ويبطله البغتة والالم سببه تفرق الاتصال
وانكره بعض للتخلف فى القطع بسكين حادة و
زاد ابن سينا سوء المزاج المختلف دون المتفق
اذ شرط المنافرة تغاير الكيفيتين والصحة
حالة او ملكة بها يصدر الافعال عن الموضوع
لها سليمة و المرض بخلافه فلا واسطة الا ان
يهمل من شروط التقابل ٣ المختصة بالكميات
وحدها كالتثليث والزوجية او مع غير

كالخلقة والزاوية و ليست كما تنعدم بالتضعيف
وقبولها القسمة بالعرض قال الحكماء يحدث
اثبات طرف للخط مع الادارة الدايرة و لقطر
نصفها الكرة و لضلع المربع الاسطوانة و
للمحيط بالقايمة من المثلث المخروط ولامناقشة
فى التوهم ٤ الاستعدادات فللقبول
ضعف ولعدمه قوة و قوة الفعل ليست منها
ثم النسب انكرها المتكلمون والا تسلسلت
ولذا اثبت ضرار اعراضا غير متناهية و لقيام
الحادث بالبارى و يفيد سلب الكل لا السلب
الكلى واثبتوا الاين وسموه بالكون و قوم
بالكاينية وعللها بالكون فحصول الجوهر
فى حين بعد كونه فيه سكون و فى آخر حركة
فحال الحدوث يعدمان و قيل سكون والحركة
مجموع سكنات والسكون فى المكان انما
ينافى الحركة منه لا اليه و بحيث لا يتخلل بينه
وبين آخر ثالث اجتماع و خلافه افتراق و

وجوده بانواعه ضروری والمميزات اعتبارية
ولهم فی حركة الجزء الوسطانی فساكن السفينة
وما يحاذ عليه متحرك الى خلاف جهته لتحركان
الى جهتين نزاع والجوهر المحفوف نسه قد تنكر
للزوم التجزی وهو مكابرة فقال الشيخ و
المعتزلة الكون غير المجاورة لحصوله حال الانفراد
ومما غير المماسة والتاليف اذ يتبعانها فالشيخ
المجاورة واحدة والتاليف ستة والمعتزلة
المجاورة بين الرطب واليابس يولد تاليفاً
وليست بشرط له عند اكثرهم لبقائه دونها
فههنا تاليف وقيل ستة اذ تنعدم ثمانية لا
سبعة لئلا ينفرد كل بتاليف والاستاد مما
المجاورة فيتعدد ان قطعا القاضی الكون قبل
الانضمام وبعده واحد وتعددت الاسماء
ويضادها مباينات غير معينة وقيل
معينة بعد التماس والمتوسط هل بعده من
واحد قربه من الآخر الحق لا اذ يفنی قان

والاكوان متضادة اقتضت حين او احيانا
الا ان جعلت المماسة منها واختلفت المعتزلة
فی بقاء الحركة والا فسكون والاكثر ابو هاشم
والسكون يبقى والجبائی الا اذا هوی ثقيل
فخلق فيه والا لم يزل وللحی والا لم ياثم اذا امس
بالحركة قال وهما ملموسان ومبصران ضرورة
وانكره ابنه وكذا التاليف وخالفه فی تماثله و
وقوعه مباشرا قال الحكماء الحركة كمال اول لما
هو بالقوة ٧ وقدماؤهم الخروج من القوة الى الفعل — من حيث هو بالقوة صح
بالتدريج والموجود منها ابدا التوسط فينافی
الاستقرار وهو كيفية مستمرة من المبداء الى
المنتهی واما الممتد فتوهم لارتسام النسبة
الى الحدين فی الخيال وتقع فی الكم بالتخلخل
وهو ازدياد جسم بلا ضم كفی الجمود والذوبان
والقارورة تمص فتكب على الماء فتدخلها وما
هو الا بتخلخل الهواء بالمص وتكاثفه بردالها
ومما غير الانتفاش والاندماج من مقولة الوضع

وبالنمو ازدياده بما ينضم اليه وتداخله فى الاقطار
بنسبة طبيعية والذبول عكسه وفى الكيف استحالة
وليس تكونا وبروزا والا احس الحر فى باطن الماء
وكجبل من كبريت يصير نارا وفى الوضع كالكرة
الفلك وفى الاين نقله ويقتضى مابه وليس الجسمية
والا لدامت وعمت ولانها اما بمطلوب فينقطع
عنده اولا فالى كل الجهات او بعضها بلا مرجح
ولا الطبيعة لثباتها بل حالة غير ملايمة يترك
ولا النفس للارادية ولا التصور الكلى لاستواء
نسبته الى الجزئيات وماله وما فيه ومابه وما اليه
والمقدار ووحدتها الشخصية بوحدة ماله اذ لا
يقوم بمحلين وما فيه فما منه واليه اذ قد يستحيل
وينمو لا مما فقط لاختلاف الطرق والزمان اذ
المعدوم لا يعاد لا مابه اذ قد يحركه آخر قبل
الانقطاع والنوعية بما منه واليه وفيه لا ما به
وله والزمان ان قدر تنوعه والجنسية بما فيه
ويتضاد المتجانسة منها لا لتضاد ما فيها كالصاعدة

والهابطة او الزمان لعروضه او الحصول في
الاطراف لعدمها بل للتوجه باعتبار ما فيه واليه
من حيث هما كذلك مع الاختلاف بالذات او
بالعرض او دونه والعارضان يضايفانها ولا
يتضايفان للانفكاك تعقلا وانقسامها
بالزمان والمسافة والمتحرك وهى طبيعية و
قسرية وارادية وسببها قوة كذلك وبطوها
ليس لتخلل السكنات والا لم تحس بحركة الفرس
اذ زيادة سكناته عليها كزيادة حركة المحدد وقد
يمنع اذ السكون لا يحس وليلازم حركة الظل و
الشمس والا جاز ان يتم الدورة وهو محالة ولا
يلزمنا بل لممانعة المخروق او الطبيعة او كليهما و
قيل بين كل مستقيمتين سكون فالحكماء لامتناع
تتالى آنى الميلين الموصل والصارف والجبائي
لتكافؤ الاعتمادين ومنع اذ يستلزم رجوع
الجبل بمصادمة الخردلة والمعتزلة اذ لا يوجبه
الاعتماد لا اللازم والمجتلب ثم الاضافة وهى

المضاف الحقيقي ومعروضها او معها المشهوري و
يجب التكافؤ نسبة ووجودا عينا وذهنا وفي التحصل
لا لموضوعية وقد يتوافق او يتخالف محدودا او غيره
ولصفة فيهما او احدهما اولا ويعرض للمقولات ومنه
التقدم وسوبا لعلية والذات والزمان والشرف
والرتبة الحسية او العقلية وزاد المتكلمون
بالوضع كالماضي على المستقبل وعكسه باعتبار
العارض ونشترك في ثبوت الزايد للمتقدم

الجواهر قال الحكماء ان كان حالا فصورة لها
او محلا فهيولى او مركبا منهما فجسم او مدبرا له
فنفس والا فعقل وهو عندنا المتحيز فان قبل
القسمة فجسم والقاضي وبعض المحققين كل ما لا
يقوم الواحد بالكثير والا فجوهر فرد ولا شكل له
لانه حينئذ احاط حد او حدود ولغير القاضي خلاف
فيما يشبهه والجسم عندهم جوهر قابل للابعاد الثلثة
متقاطعة على زوايا قايمة ويقال لكم كذلك تعليمي
قيل الجوهر لم يثبت جنسيته والقابل سلب و

الا فرض وتسلسل والمعتزلة طويل عريض
عميق قال الجبائي واقله ثمانية اجزاء والعلاف
من ستة وليس مجموع اعراض خلافا للنظام والنجار
واللازم لا يفيد والبسيط مركب من اجزاء لا
تتجزى اذ القابل للقسمة ليس واحدا والا انقسمت
الوحدة وكان التفريق حتى من البعوض للبحر
بابرته اعداما ولتباين المقاطع بخواص كالثلث
والربع وهي متناهية والا امتنع قطع في زمان
متناه واذ التاليف يفيد حجما فيحصل من المتناهي
في الجهات جسم ثم نسبة حجمه الى الحجم مع تناهيها
كنسبة اجزائه مع تناهيها الى الاجزاء مع عدم
تناهيها وايضا فلا ينقسم النقطة وهي او محلها
الجزء وكذا الحركة الحاضرة ولا صغر الزوايا
وكرة تماس سطحا وخط يمر به واذ يلزم مساواة
الخردلة السماء وان ينفصل الى ما يعم جرم الارض
والحكماء متصل يقبل القسمة بلا نهاية اذ الوسط
يحجب الطرفين فينقسم واذ كل متحيز يعينه غير

يسار ع والوجه المضئ غير المظلم ولو احد على
ملتقى اثنين يثبته الحركة وخط من شفع يتحرك
جزءان اعلى واسفل من طرفيه بتساو او من
وتر وكلاهما اعلى ولان السريع اذا قطع جزءًا
فالبطئ يقطع اقل اذ ليس لتخلل السكنات سيما
الملازم كفى طرفى الرحى والفرجار ذى الشعب
الثلاث والداير على عقبه والشمس مع ظل ز
الخشبة ودلو على حبل مشدود فى وسط البئر د ه
مع كلاب يمد الى راسه ومتحرك جزءا على متحرك ا ب ج
جزء او لا شكال هندسية كالمربع من ستة عشر
فالقطر كالضلع ومثلث قايم الزاوية كل من
ضلعيها عشرة فالو ترجذر ما بين واذا مد من
جانب الخط فاقل مما من الآخر والا فهو مثل
الضلعين وكالدايرة اذ ظاهرها اكثر ولما
تساوت الصغيرة والكبيرة باقل من جزء
والا فضعفه ولا نقسام الزاوية المستقيمة
الخطين ولا بد من الانقسام بالوهم او

باختلاف عرضين او بالفك الا لمانع فالاتصال
الصورة والقابل له وللانفصال غيرهما وهو
الهيولى ولا مقدار لها لذاتها ولا اتصال
فيقتضى انقسامها اخرى قلنا قد ينقسم وهما
لا فعلا وتساوى حقيقة الاجزاء ممنوع والاتصال
الوحدة والانفصال الكثرة وهما عرضان ولا
ينفك صورة عن هيولى والا تساوى الكل و
الجزء ولا عكسه والا امتنع الاقتران والوضع
بعده فليست احديهما علة الاخرى فحاجة
الهيولى فى البقاء والصورة فى التعين وللاجسام
صور نوعية للاختلاف فى اللوازم فلكل جسم
حيز طبيعى ضرورة وهو للمركب حيز الغالب
او ما يتفق عنه ومنه بسيط وشكله الطبيعى
الكرة والافلاك الثابتة بالرصد تسع تشتمل
على اربع وعشرين دلت عليها الحركات المختلفة
وعلى ترتيبها الحجب فالمحيط بالكل المحدد
لان الجهة منتهى الاشارة مقصد المتحرك

بالحصول فيه فوجود ذو وضع ولا ينقسم ولا يتجزى اصلا
فهي نهايات واذ لا خلاء والملاء المتشابه لا
يكون جزء منه مطلوبا بالطبع وجزء متروكا
والحقيقية العلو والسفل فلا بد من كري
تحددهما بالقرب والبعد وهو واحد اذ
يكفي المحيط ولا يتحدد بغيره الا القرب واذ
احدهما في جانب من الآخر فالتحدد قبله بسيط
ولا جاز الانخلال وهو بالحركة المستقيمة
فالجهة قبلها وهي شفافة لا حارة ولا باردة
ولا استو ليا ولا ثقيلة ولا خفيفة ولا رطبة
ولا يابسة لانها مستقيمة ولا يقبل الكون و
الفساد والا طلب احدى الصورتين غير
ذلك الحين فله جهة ولا يتحرك في الكم لعدم
المكان والمقعر كالمحدب فكذا المحدب المحاط
لمقعره وفيه مبداء ميل مستدير لاستواء
الاجزاء فلا يجب وضع فلا لمستقيم للتنافي
والكل ان سلم ففي المحدد محدبه ولا بد في

تعيين الجهة والقطبين من الرجوع الى المختار
وقيل وهو المحرك للجميع الى المغرب في اليوم
بليلته دورة وهو الفلك الاعظم والاطلس
والعرش وحركته الاولى وقطباه قطبا العالم
ومنطقته معدل النهار وهي حيث لجميع الكواكب
فيه طلوع ملازم سمت الراس بخلاف الشمس
لمدارها مايل عنه وهي تخلف الثوابت الى المغرب
لحركتها الى المشرق وموازنة في الاعظم فلك
البروج ويقطع المعدل على نقطتين فيجاوزها
الى الشمال الاعتدال الربيعي والى الجنوب
الخريفي ومنتصفها في الشمال الانقلاب الصيفي
وفي الجنوب الشتوي فهي اربعة اقسام وقسموا
كلا ثلاثة متساوية لحصل اثنا عشر قسما تحد
بها ست دواير سموها بروجا وابتداوا بما يلي
الاعتدال الربيعي من الشمال وتصوروا بما
وراءها من الكواكب صورا سموها بها هي الحمل
والثور والجوزاء ربيعية والسرطان والاسد

والسنبلة صيفية والميزان والعقرب و
القوس خريفية والجدي والدلو والحوت
شتوية وتوهموا دايرة مارة بالاقطاب
الاربعة وبالانقلابين ونظيرتها من المنطقة
وقطبا ساالاعتدالان ومارة بقطبي المعدل
وجزء من المنطقة اوكوكب ما هي دايرة الميل
وقوس منها بين المعدل وبينه ميله ومارة
بقطبي المنطقة وجزء من المعدل اوكوكب ما
هي دايرة العرض وقوس منها بين المنطقة و
بينه عرضه وفاصلة بين الظاهر والخفي من
الفلك وهي الافق واربما تمر بقطبيها فيهما
وبقطبي المعدل وسط السماء وقطباها نقطتا
المشرق والمغرب من الافق وبقطبي هذه اول
السموات وقطباها نقطتا الشمال والجنوب
ونقطتي المنطقة السمت وعرض اقليم الرؤية
ولكوكب ما الارتفاع وعند غايته ينطبق بوسط
السماء ثم فلك الثوابت ويدور في نيف وعشرين

الف سنة وقيل في ست وثلاثين ثم لزحل ثم
للمشتري ثم للمريخ ثم للشمس ثم للزهرة ثم لعطارد
ثم للقمر وجعل بعض المهندسين الزهرة فوق
الشمس وكذب ابن سينا في انها وجدت كالشامة
في وجه الشمس ثم الشمس على فلك خارج المركز
او تدوير محله موافق والا لم تختلف سرعتها و
بطؤها والقمر سرعته وبطؤه في جميع الاجزاء
على تدوير وللتفاوت اوا قيس سرعة او بطوا
الى مثله مركوز في خارج واد غاية سرعة في تربيعي
الشمس فهو في الحضيض ويقابله الاوج فله فلك
آخر يحرك اوجه الى خلاف حركته وسمي المايل و
يجتمعان عند المقابلة والاجتماع والشمس متوسطها
ابدا وليست منطقة المايل في سطح فلك البروج
لميل القمر الى الشمال والجنوب والا لانخسف في
كل استقبال لتوسط الارض بينه وبين الشمس
فيقطع بنصفين على نقطتين يسميان العقدتين
فما يتجاوزها الى الشمال الراس والى الجنوب

الذنب ولهما حركة الى المغرب لتاخر موضع
الكسوفين فيهما ومحركهما فلك الجوزهر فله بعد
العقدتين عرض يتزايد وغايته منتصف ما
بينهما ثم تتناقص والخمسة الباقية ترجع وتبطؤ
وتسرع في جميع الاجزاء وتجاوز الثوابت الى المشرق
فهي في تدوير حامله متحرك الى المشرق والزهرة
وعطارد يقاربان الشمس ثم يشرقان الى حد
ثم يرجعان حتى يقارنها ثم تغربان الى حد ثم
يرجعان فمركز تدويرهما خاصة ملازم لمركز
الشمس والبواقي رجوعها في مقابلة الشمس وتختلف
بعدهما الصباحي والمسائي عن الشمس وما هو
الا لقرب تدويرهما من الارض وبعده فحامله
خارج مركز وذلك لعطارد في الجوزاء والجدي
اعظم فهو حينئذ اقرب الى الارض فالاوج
متحرك الى المغرب فيقابله في الميزان والحمل
والمحرك له هو المدير وهما في الحمل اعظم منهما
في الميزان فالمدير خارج مركز وتختلف بعد

الشمس في الاعتدالين بالدهور عن الثوابت
فهي متحركة والاوجات توافقها اما لايجاد
المحرك او التوافق وعرض زهرة شمالي ابدا
وعطارد جنوبي كان النصفين يتبادلان
ولكل من قطريهما المار بالذروة والحضيض
وبالبعدين الاوسطين عرض آخر واعترضوا
انها لا تتعين وبانه يبطل هيئة القمر محاذاة ذروته
لمركز العالم وتشابه حركته عنه وهيئة عطارد
تشابه حركته حول مركز معدل المسير ومحاذات
ذروته له وان عروضها لم يتصور مبداؤها ثم
الحركات قد تكون لنطاقات تتحرك بنفسها او
باعتماد الكوكب عليها والارادية قد تختلف كيف
وانه فرع عدم الخرق وعندنا الكل للمختار والكواكب
شفافة مضيئة الا القمر فانه كمل نوره من الشمس
لاختلافه بالقرب والبعد منها فاذا سامت
الشمس كان المضيء منه مقابلا لها دوننا فلم نره
ثم نراه كالهلال وتتزايد الى ان يقابله فيصير

الوجه المضيء الينا فنراه بدرا و يتناقص الى ان
ينمحق و قد يكون بقرب العقد بين الارض بينهما
وهي اصغر من الشمس فيقع ظله مخروطا فان لم يكن
له عرض انخسف كله وان كان بقدر مجموع نصف
قطريهما فلا والا فبعضه و عند الاجتماع ان لم
يكن عرض خسفها بقدر صفحته وربما بقي دايرة
نور عند قربها و بعدها وان كان اقل من نصفي
القطرين فبعضها والا فلا فبطل قول ابن الهيثم
القمر نصفه مضيء و يدور لا مع نصفه على فلكه على نفسه مع فلكه صح
والعناصر اربعة خفيف مطلق يطلب
المحيط وهو النار حارة بالحس يابسة لافنائها
الرطوبات و تشكلها بسهولة التركيب و تشايع
الفلك كالشهب و مضاف وهو الهواء حار
رطب و ثقيل مطلق يطلب المركز و هو الارض
باردة يابسة طبعا و مضاف و هو الماء بارد
رطب و طبيعته الجمود لبرده لكن الشمس تذيبه
والارض كرية اما في الطول فلتاخر طلوع

الشمس على البلاد الغربية علم باختلاف وقت
خسوف بعينه من الليل فيها واما في العرض
فلارتفاع قطب كل جانب للسالك فيه وظهور
كوكبه بخلاف العكس و فيما بينهما لهما و كذا الماء
اذ السايرفي البحر يرى راس الجبل قبل اسفله واذ
يعود المرمي كريا و عيله و هي في الوسط و لا
قدر لها عند الفلك لتساوي قدر الكواكب و
الظاهر والخفي منه في الجوانب لا القمر اذ له
اختلاف منظر تتقاطع خطين خارجين من
مركزها و الباصرة و الثاني اقرب الى الافق
فزاد هابطا و نقص صاعدا ساكنة و قيل
هاوية ابدا و قيل دايرة الى المشرق فيتخيل الحركة
اليومية كراكب السفينة يراها ساكنة والشط
متحركا و لا يدفعه مرور السهم و عود الحجر الى مكانه
لمسايعة الهواء و عمدتهم ان فيها ميلا مستقيما
فيمتنع المستدير و ما يوازي المعدل منها خط
الاستواء و يقطع الافق المعدل مطلقا والمدارات

اليومية فيه بنصفين فيتساوى الليل والنهار
وفي غيره مختلفين واعظمها ما يلي القطب
الظاهر فالشمس في اي جانب كانت فنهارهم
اطول وهي تسامت فيه وفي المواضع التي
بين المنطقتين في الدورة مرتين فلهم ثمانية
فصول وفي التي تحت الانقلابين دفعة لا في
غيرهما وفي التي المدار الصيفي ابدي الظهور
لا تغرب دورة يومية وفي التي تسامت قطب
البروج تنطبق المنطقة على الافق فاذا غربت
ارتفع نصفها الشرقي والخط الغربي دفعة و
فيما بينها والقطب يكون قوس ابدي الظهور
وآخر ابدي الخفاء وبينهما قوسان يطلع
احدهما مستويا ويغرب معوجا والآخر بالعكس
وفي التي تسامت قطب العالم محوره قايم على
الافق والمعدل يدور حوله رحويا ويظهر
نصف المنطقة فقط فالسنة يوم وليلة و
الصبح لكرة البخار تقبل نور الشمس والشفق

مثله وحمرته لتكاثفه في الافق وفي الارض
وهاد يسيل الماء اليها طبعا فيكشف التلال
معاشا للنبات والحيوان عناية من الله تعالى
والحر الشديد يعقد الطين اللزج حجرا و
بالسيول والرياح يتحفر الرخوة فيحصل الجبل
لتحدبها ومقعرا لهواء والماء غير كرتين والاربعة
تقبل الكون والفساد للانقلاب كالارض
ماء بالحيل وعكسه في مواضع والماء هواءً
بالتسخين وعكسه في ظاهر كوز في الجمد حيث
لا يلاقيه والهواء نارا وعكسه في كير الحدادين
فهيولاها مشتركة واختلاف الوضع من الفلك
يعدها للصور والكيفيات وهذه هي الاركان
اذ تحصل في القرع والانبيق ماء وارض و
هواء واجتماعها لحرارة قطعا وطبقاتها سبع
ارضية فطينية فبحرية فبخارية فدخانية
فهوائية نارية فنارية والمركبات اكثرها له
مزاج وهو كيفية متشابهة تحدث من تفاعل

عناصر مصغرة الاجزاء يكسر صورة كل كيفية
الآخر وهي غير الصورة للاشتداد و منه
معتدل حقيقي اى على حاق الوسط ولا يوجد
فالمراد ما يغلب عليه الواجب و يعتبر في النوع
والصنف والشخص والعضو كل بالنسبة
الى الداخل والخارج واعدل الانواع الانسان
والاصناف سكان خط الاستواء وقيل
الاقليم الرابع مع ان الاوضاع الارضية
كالارتفاع والانخفاض ونسبة الجبل و
البحر والتربة والرياح وغيرها قد توجب
غيره وغيره حار وبارد ورطب ويابس وحار
رطب وحار يابس وبارد رطب وبارد يابس
وهي باختلافها تعد للصور فالا نفس له
المعادن فمنطرقها الاجساد السبعة وهي
من الزيبق والكبريت الكائنين من الابخرة
والادخنة وهما اما صافيان وهم الطبخ و
الكبريت ابيض فالفضة او احمر فيه قوة

٢١

صباغة فالذهب وان عقده البرد قبل
فالحار صيني او الكبريت ردى محرق فالنحاس
او غير حدى المخالطة فالرصاص واما
رديان وقوى التركيب فالحديد او لا فالاسرب
وغير منطرقها للين كالزيبق اولا و ينحل
بالرطوبة كالملح اولا كالزرنيخ وما له نفس
وهي كمال اول لجسم طبيعي آلي من حيث يتغذى
وينمو او يحس ويتحرك بالارادة او يعقل
الكليات ويستنبط بالراى فالاولى النباتية
وقواها الطبيعية وتحتاج اليها في البقاء اما
للشخص فالغاذية تشبه الغذاء بالمغتذى
والنامية تزيد في الاقطار بتناسب طبيعي
الى غاية لا كالسمن واما للنوع فالمولدة
تفصل من الغذاء مادة المثل والمصورة
تفيدها في الصور والقوى والاربع
الرحم
تخدمها اربع الجاذبة تجذب المحتاج اليه اذ
قد يزدرد المنكوس وبلا اختيار وتخرج

الحلو بالقئ آخر او الهاضمة تعد الغذاء
للجزئية ومراتبها اربع ففي المعدة تصير
كيلوسا كماء الكشك الثخين ويبتدئ في
الفم لاتصال السطحين فينضج الحنطة الممضوغة
للدمل دون المطبوخة وفي الكبد كيموسا و
هي الاخلاط الاربعة فرغوته الصفراء وعكره
السوداء وغيرهما نضيجه الدم ونيه البلغم و
منها غير طبيعية في نفسها او للمخالط وفي العروق
تتميز الى ما يصلح لكل عضو وفي الاعضاء يتشبه
بها الصاقا ولونا وقواما ولكل فضل كالمني
للرابع ولذلك يضعف قليله اكثر من كثير الدم
والماسكة للغذاء ريثما يفعل فيه الهاضمة والانزال
طبعا والدافعة للفضل والمهيا للعضو لنبه و
النابتة الحيوانية وقواها النفسانية معها مدركة
اما ظاهرة وهي المشاعر الخمس والبصر بانعكاس
صورة المرئي الى الحدقة وانطباعها في جزء
منها وهو زاوية مخروط قاعدتها سطح المرئي

فيرى القريب اعظم ولا يمتنع شبح الكبير في
الصغير وينفذ في الشفاف مستقيما وفي
مخالف الهواء منعطفا وينعكس من الصقيل
الى ما يقابله بزاوية مساوية لزاوية الرؤية
وقيل بخروج شعاع ويكذبه عدم تشوشه
بالرياح والسمع بوصول هواء الى الصماخ
لتموج في مقرعه والشم في زائدتين في مقدم
الدماغ كحلمتي الثدي بوصول الهواء المتكيف
اليه لا بتحلل من ذي الرائحة كفي المسك اليسير
والذوق في العصب المفروش على اللسان
لمخالطة رطوبة عذبة واذا تغير كذب كالممرور
ومن ثمه ظن ان لا وجود للطعم الا فيه واللمس
في الجلد كله بالمماسة وقوتها بحسب قوة الممانعة
لغلظ الآلة واما باطنة وهي خمس الحس المشترك
يدرك صور الجزئيات معا فيحكم بهما كما يرى
القطرة النازلة خطا والشعلة المدارة بسرعة
كالدائرة وهو في البطن الاول من الدماغ

مقدمه والخيال يحفظها وبه يعرف الغايب
في مؤخره والوهمية تدرك المعاني الجزئية
كالشاة لعداوة هذا الذيب وهو في البطن
الاخير مقدمه والحافظة لها وهي في مؤخره
والمتخيلة تتصرف فيهما بالتركيب والتحليل
والدودة واذا استعملها العقل فمفكرة عرفت
بتعدد الفعل ومحالها بالآفة والنفس انما
تدركها بالواسطة والا انقسمت بصورة مربع
صحح بمربعين ومنها فاعلة اما باعثة فلجلب النفع
شهوية ولدفع الضر غضبية واما محركة بتمديد
الاعصاب وارخائها وهي المبداء القريب
للحركة فالارادة والشوق فالتصور والالة
النفسانية وقواها العقلية وباعتبار ادراكها
للكليات والحكم بالنسبة بينها النظرية و
باعتبار استنباط الصناعات العملية و
يحدث منها في القوة الشوقية هيئات
انفعالية كالضحك والبكاء والخجل والحياء

ومنها ما لا مزاج له فان حر الشمس يصعد اجزاء
اما هوائية ومائية وهو البخار فان حلل المائية
صار هواء وان وصل الى الزمهرير عقدها
سحابا فتقاطر فلا جود المطر ومع قبل الاجتماع
الثلج وبعده البرد ويستدير بالحركة والا فالضباب
وقليله قد يتكاثف ببرد الليل وهو الطل وقد
يجمد وهو الصقيع واما نارية وارضية وهو
الدخان فيخالط السحاب فيخرق صاعدا او
هابطا وهو الرعد وقد تشتعل فلطيفة البرق
وكثيفة الصاعقة وقد يصل الى كرة النار
فيحرق لطيفة مشتعلا وهو الشهاب اولا
وهو الذوابات وذوات الاذناب و
القرون والغليظة تحدث علامات
حمراء او سوداء وقد تقف تحت كوكب
فتدور الفلك معه وان اتصل بالارض
فالحريق وقد ينكسر حره ويرجع او بمدافعة
الفلك فيتموج الهواء وهو الريح ولذلك

مبادیها فی الاکثر فوقانیة وقد تحدث بالتخلخل
والاندفاع والزوابع من تدافع مختلفی الجهة
وقد یحدث فی الجو اجزاء رشیة صقیلة کدایرة
تحیط بغیم رقیق لطیف لا یحجب ما وراءه فینعکس
منها ضوء القمر الیها فیری ضوءه دون شکله
کما فی المرآة الصغیرة وهی الهالة وفی خلاف
جهة الشمس قوس قزح ویتلون بحسب اجزاء
السحاب والبخار فی الارض ینقلب کثیره ماء
فینشقها ومنه العیون ان امد وهو والدخان
یزلزلانها عند تکاثف مسامها وقد تخرج
نارا بشدة الحرکة وحیث کبریت یصیر بخار
مع الهواء الرطب دهنا وتشتعل بانوار الکواکب
قال المتکلمون الاجسام متجانسة لانها من
الجواهر والاختلاف فی اعراضها للمختار وعند
النظام لانها نفس الاعراض ثم الاجسام محدثة
وقال ارسطو الافلاک قدیمة بذواتها و
صفاتها ما عدا الاوضاع والعناصر بموادها

دون صورها المشخصة ومن قبله محدثة بصفاتها
والذات قدیمة مع الخلاف فی انها جسم وای هی
اولا وما هی وتوقف جالینوس لنا انها لا تخلو
عن الحوادث لتجدد الاعراض واذن لا یخلو
عن الحرکة والسکون وهما حادثان اما الحرکة
فلانها المسبوقیة بالغیر وتنافی الازل واذن
لا یوجد جزئیاتها فیه والماهیة فی ضمنها اذ کل
مسبوق بعدم ازلی فیجتمع العدمات فی الازل
فلا حرکة وللتطبیق ولتفاوت المتضایفین
باعتبار السابق والمسبوق واما السکون
فلانه لو قدم امتنع زواله لاستناده الی واجب
موجب وانه بط اتفاقا واذن لا یجب الوضع
للبسایط فالمرکبات وایضا فیلزم اما کون
قدیم او قبل کل کون کون لا الی نهایة وقد
بطلا وایضا ففی الازل اما متحرک او ساکن
وایضا فموجد ولا یتصور الا عن عدم وایضا
ففعل المختار وایضا فلا یقوم الحادث بالقدیم

ولهم قدم المدة لما مر والمادة والفاعلية لئلا
يتس وصحة الفناء فوعد والكرامية حادثة
ابدية وهي باقية ضرورة واذ لولاه فلا موت
ولا حيوة وتمتنع عليها التداخل لذاتها واسئل
فليجز للعالم في حين حركة وبلازم وحدته و
حركة مكانه ضروري والاستدلال تنبيه والخلاف
في تسميته بالضدين لفظي كالصور عند الحكماء ولا
تخلو عن العرض وضده كالحركة والسكون ولا
نعيم فيه وجوز بعض الدهرية في الازل و
الصالحية فيما لا يزال والبصرية في غير الاكوان
والبغدادية في غير الالوان ومنع الاختيار
مشترك ولا يلزم اضداد غير متناهية والابعاد
متناهية خلافا للهند والا فرضنا خطا غير
متناه ومتناهيا يوازيه ثم يسامته فاولها
بنقطة وتنقطع عندها وقد نفرضان غير
متناهيتين متقاطعين فالتخلص بنقطة هي
نهاية اوكما في مثلث فالانفراج بينهما غير

متناه كان مساويا لهما او مناسبا وقد يتسم
ترسيسة وترددة في كل والتطبيق وتعيين
نقطتين فليسا متصفا ومن احدهما زايد
على الآخر ولا متناز بما وراءه والتقدير وهم
والامتناع مد اليد لعدم الفضاء الحكماء لا
عالم غيره والا فالتحدد بغير المحدد وبخلو الوسط
كانا كرويين ام لا ويكون لعنصر حيزان طبيعيان
وقيل قد يوجد لغيرهما بين الجهتين محدد آخر
وقد يكونان تدويري كرة وتختلف عناصرهما
والنفس مجردة اما الفلكية فلان حركاتها ليست
طبيعية والا فالمطلوب بالطبع مهروب عنه
بالطبع ولا قسرية لانها بخلافها فارادية ولا
تخيلية اذ لا تدوم منتظمة فعقلية ولها قوى
جسمانية هي مبداء الحركات الجزئية وليس لها حس
ولا شهوة ولا غضب واما الناطقة ووافقهم
الغزالي والراغب فليعقل البسيط والوجود
والكلي والضدين واذ لو كان جسما او جسمانيا

يمثله اولم يمثله دايما وقال ابن الراوندى
جزء لا يتجزى فى القلب والنظام اجزاء لطيفة
سارية فى البدن وقيل قوة فى الدماغ وقيل
قوة فى القلب وقيل ثلاث ففى القلب حيوانية
وفى الكبد نباتية وفى الدماغ نفسانية وقيل
الهيكل وقيل الاخلاط وقيل المزاج وقيل الدم
وقيل الهواء وهى حادثة عند المليين فقيل مع
البدن لقوله تعالى بعد اطوار ثم انشاناه خلقا
آخر وقيل قبله لقوله ع خلق الله الارواح قبل
الاجساد بالفى عام وارسطو دون من قبله و
الا اختلف بالنوع اولم يتعدد اولزم التناسخ
وشرط حدوث البدن فلا تناسخ ولا تعلق
ببدن نفسان وفيه دور ويتعلق به كالعاشق
لتوقف كمالاتها ولذاتها عليه واولا بالروح
القلبى الكاين فى التجويف الايسر من القلب من
لطيف الغذاء ومعدن قوة تسرى الى الاعضاء
فتفيد كلا قوة بها يتم نفعه والعقل قال الحكماء

25

اول خلق لامتناع الاثنين وعليه مالا يستقل
بالوجود اوالتاثير واذ فاعل الجسم ليس اياه
اذ شرط تاثيره الوضع ولا احد جزئيه ولا ما
يتوقف وجوده او تاثيره عليه ثم يصدر عنه
باعتبار وجوده ووجوبه بالغير وامكانه
عقل ونفس وفلك الى العاشر وهو العقل
الفعال فقيل الاعتبارات اما وجودية
فلها مصادر اولا فلا يصلح جزءا للمصدر
وانها ليست بحادثة ولا فاسدة وانواعها فى
اشخاصها جامعة لكمالاتها عاقلة لذواتها و
للكليات وكذا كل مجرد اذ يمكن ان يعقل
مع غيره فيقارنه والممكن والممكن له واجب
لا للجزئيات واما الجن والشيطان فاجسام
تتشكل باى شكل شاء ولطفها بمعنى الشفافية
فلا يجب الرؤية او سهولة الانقسام وقيل
النفوس الارضية وقيل الناطقة المفارقة
الالهيات ان موجودا واجبا لذاته

لوجود ممكن او حادث من ذات وصفة فله
علة وينتهي اليه او يدور او يتسلسل لان موجودا
فان وجب والا احتاج الى علة الى آخره
ولان علة الكل خارجة والا اوجدت نفسها
وعللها واذ لولاه فلا واجب بالغير فلا
موجود واذ لابد من موجد مستقل ممتنع
ارتفاع الكل مرة بالنظر الى وجوده وينشاء
في كل مذهبين متقابلين بالترديد فيهما و
ابطال كل بدليل الآخر شبهة تخيل بالقدح
في دليل الضعيف منها او كليهما ثم لا مثل له و
لا تركب وقال قدماء المتكلمين الذات مشتركة
لما مر في الوجود ويمتاز بالوجوب والحيوة و
العلم والقدرة التامين وعند ابي هاشم بالالهية
حالة خامسة توجبها فقيل عارضة وبالفرق
بين ذات الموضوع وعنوانه ينحل شبه الحكماء
سوى الوجود المشترك ولا جهة له خلافا للكرامية
والمشبهة والا قدم المكان وكان المحتاج اليه

واختص به لمرجح او خالط القاذورات و
للزوم حقارته او تركبه وحدوثه فليس جسما
خلافا للمجسمة ولهم تفاصيل لا تليق بان يذكر
والضرورة وهم والظواهر تاول او تفوض
ولا في زمان ايا فسره ولا يتحد بغيره ولا يحل فيه
لا لانه التبعية في التحيز بل للزوم الحاجة ولا
يقوم به حادث والاصح انه اذا لقابلية ذاتية
وتستدعي طرفين واذ صفاته كمال فلا يخلو عنها
واذ لا تاثر عن غيره واللازم ازلية الصحة ولا
يستلزم صحة الازلية او تتناوب صفاته
بتاثيره وكل سابق شرط للاحق وجوزه الكرامية
قالوا والكل يعترف به وانما سوى الاضافات
وبه يندفع الزاماتهم وليس له لون ولا طعم ولا
رايحة ولا الم ولا لذة حسية وجوز الحكماء العقلية
بناء على انه ادراك الملايم وهو مدرك لكماله
ثم انه واحد والحكماء لو تعدد الواجب والوجوب
نفس ماهيته لتمايزا بتعين وتركبا واذ الوجوب

يستلزم التعين والا لزم الدور او جواز الانفكاك
والمتكلمون لو اجتمع قادران لا ستند اليهما اثر
او لزم الترجيح بلا مرجح وايضا فامكن التمانع و
لزم وقوع الضدين او عجزهما او احدهما الثنوية
الواحد لا يكون خيرا وشريرا ومنع والخير ان
قدر على دفع الشر ولم يفعل فشرير والا فعاجز
ثم الصفات زايدة لتغايرها وافادة الحمل ومنعه
الحكماء والا فقابل وفاعل والمعتزلة لما مر و
للحاجة والاستكمال وهما بغير المعنى المتنازع فيه
ممنوع منها القدرة والا قدم الحادث او تسلسل
وتعلقها لذاتها ولا يوجب قدم الاثر قديمة والا
تسلسل واحدة اذ نسبة الموجب الى الاعداد
واحدة والقدرة لا تؤثر في القديم غير متناهية
ذاتا اذ لاكم وتعلقا اي لا يقف وان كان المتحقق
ابدا متناهيا وكذا ساير الصفات وتعم الممكنات
اذ المقتضي لها الذات ولتعلقها الامكان الفلاسفة
لا يصدر عنه اثران المنجمون الكواكب هي المدبرات

امرا للدوران ولا يفيد العلم اني وبساطة
الفلك تبطل الاحكام وعدمها الهيئة وهي
اصلها الثنوية لا يقدر على الشر والا فشرير
والنزم ولا يطلق لايهام الغلبة وعدم التوقيف
والنظام على القبيح لانه جهل او سفه وان سلم
فصارف والبلخي على مثل فعل العبد لانه طاعة
او معصية او عبث وانما هي بالنسبة الينا
والجبائيان على عين للتمانع وهو بناء على تاثير
قدرتنا ومنها العلم اتقانا للاتقان ضرورة ولا
يجب الملاءمة من كل وجه وللقدرة وصدوره
عن النايم نادر لا يقدح والحكماء لتجرده وحصول
ماهيته المجردة له وهو مبدأ الكل لكنه يعلمه
كليا لانه كلي يتقيد بكلي ويعم المفهومات لما مر و
قيل لا يعلم نفسه لانه نسبة بين شيئين ومنع
وبعض يعلمنا وقيل سا والا علم نفسه اذ يعلم
علمه به او يمكن وقيل غيره للزوم الكثرة والتزمت
في الاضافة وقيل غير المتناهي لعدم تميزه ومنع

في كل وقيل الجزئيات والا لزم الجهل او التغير
ومنع قال المشايخ العلم بانه وجد وسيوجد واحد
وانكره ابو الحسين لاختلاف المتعلق والشرط
وللانفكاك وقيل الكل والا علم علمه وتسلسل
ولا يمتنع في الاضافات ومنها الحيوة وابو الحسين
والحكماء صحة العلم وقيل صفة توجبها والا
ترجح بلا مرجح وانه مشترك والمصحح الذات و
تخالف غيرها بالحقيقة ومنها الارادة والحكماء
علمه بالنظام الاكمل وسموه العناية وابو الحسين علمه
بما في الفعل من نفع وسمي الداعية والنجار عدم
الاكراه والكعبي في فعله العلم وغيره الامر قال
واصحابنا صفة ثالثة والا لم يترجح المقدور ات
وجودا ووقتا وهي قديمة والاشعرى المعتزلة
حادثة قايمة بذاتها والكرامية في ذاته تعالى ومنها
السمع والبصر للسمع وقيل هما علمه بمتعلقهما حال
حدوثه ومنها الكلام تواتر اجماع الانبياء ولا
دور اذا التصديق بالمعجز وليس بحرف ولا صوت

يقومان بذاته كالحنابلة او بغيره كالمعتزلة
بل نفسي مغاير للعبارات اذ لا تختلف والعلم
والارادة اذ قد تخالفهما وادلة الحدوث لا
تنفيه لانها للفظية والكذب يمتنع فالمعتزلة
لانه قبيح ومناف للمصلحة وعندنا لانه نقص
اذ تقدم فيمتنع الصدق وللسمع ولا دور والبقاء
اثبته الشيخ لتحقق الوجود بدونه ونقص بالحدوث
ونفاه القاضي والامامان والاشعري واثبت
الشيخ الاستواء والوجه واليد غير الاستيلاء
والوجود والقدرة وقوم الجنب والقدم و
الاصبع والكرم والتكوين قالت الحنفية تغاير
القدرة لانها مصححة ورد بان الصحة ذاتية
ثم يصح ان يرى في الآخرة اي ينكشف كالبدر
لنحو ارني انظر اليك بلا جهل وعبث و فان
استقر مكانه فسوف تراني مع امكانه والشيخ
اذ يرى الجوهر والعرض فلعلة مشتركة وليس
الحدوث اذ جزؤه عدم فهو الوجود ويلتزم

في الكل ولا يرى عادة ومنع الكل وسيرى لنحو
الى ربها ناظرة ولم يرد انتظار الالاء لانه موت
احمر وكلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا يجب
عند الشرايط والا لم ير الجسم البعيد اصغر
لاستواء الاجزاء فيها ولا يوجد تفاوت بحسب
ضلعي المثلث وعموده والا فلو بعد بقدره لم
ير ولا يدركه الابصار اي لا يحيط به او حرى
والتمدح وان سلم فبالممكن اذ لا مدح فيه للمعدوم
واستعظام طلبها من اليهود لانه تعنت والا
منعهم موسى ولن تراني ليس للتابيد وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا ليس فيه نفيها ولا
مواجهة خلافا للكرامية والضرورة تمنع كنه
الاصل ولا يعقل حقيقته بل سلوب واضافات
لا تمنع الشركة الحكماء تمنع اذ ليست بديهية ولا
مركبة فيحد ومنع الحصر ثم فعل العبد بقدرة الله
القاضي اصله لا كونه طاعة ومعصية وابو الحسين
والحكماء بقدرة الله تعالى في العبد الاستاد مجموع

القدرتين المعتزلة بقدرة العبد لنا شمول قدرته
وجهل العبد بتفاصيله وانه لو كان لموجد منا
تس ولهم الضرورة وهي بوجود القدرة وان
لم يؤثر والتكليف ويلزمهم فيما علم الله تعالى عدمه
واراده واخبر وفي ايمان ابي لهب اذ يستلزم
ايمانه بانه لا يؤمن وعند استواء الداعية ورجحانها
وفي المعرفة اذ هو تكليف بالحاصل او للغافل
فاما الظواهر فتعارضة فمتاولة التولد وهو
ان يوجب فعل لفاعله فعلا آخر وينافي المباشرة
وجوزه ابو هاشم في فعل الله وقسمه الى ما في
الابتداء فقط وفيه وفي الدوام واختلفوا في
الموت وفي الطعوم والالوان يحدث بالطبخ
والضرب وفي الالم اهو من الوهاء اذ هو
بقدرة ام لا كما في الابرة وربابة العقرب وفي
امكانه من الله بلا وهاء ثم انهم اولوا الطبع و
الختم والاكنة بالتسمية او تسمية يعرفها الملائكة
او بمنع اللطف او الاخلاص ويدفعها ذكره الله

ايّاها في معرض امتناع الايمان والتوفيق و
الهداية بالدعوة ويمنعه الاجماع على الاختلاف
فيه والدعاء والحمد قالوا والمقتول مثابٌ
لا باجله فلو لم يقتل عاش والا لم يذم القاتل
فالموت متعدد ودون ضرع وقتل موت ان لم
تخالف العادة كفى المعارك وفسروا الرزق
بالحلال وبما لا منع من الانتفاع به فمن اكل
الحرام عمره فالله لم يرزقه وجعلوا السعر و
الغلاء والرخص مباشرا للعبد ومتولدا من
فعل الله هذا وهو مريد للكائنات لانه
خالقها بلا اكراه والمعتزلة للمامور به وليس
الامر بخلاف المراد منها كالمختبر والمعتذر
من ضرب عبده بعصيانه والملجأ اليه ولا يلزم
كون الكفر طاعة لانها غير الامر ولا الرضاء به
لانه بقضائه لا قضاؤه ولا يلزم تكليف ما
لا يطاق لوجود القدرة وقال الحكماء الشر
بالعرض ثم لا قبيح من الله وموهنا ما نهى عنه

شرعا للجبر والتخلف في كذب منجي نبي ومتوعد
بالقتل ظلما والمعتزلة لذات الفعل او لصفته
وقد يدرك ضرورة او نظرا اولا ولا نزاع
في صفة الكمال والنقص والملاءمة و
المنافرة ومايدعي فيه الضرورة منها وما
اجمع عليه فلمدرك آخر كالكذب وخلق المعجز
للكاذب مع ان الالزام مشترك بل في تعلق
المدح والثواب او الذم والعقاب فلا حكم
قبل الشروع ولهم فيما لا حكم فيه بعينه الحظر
لانه تصرف في ملك الغير بلا اذنه والاباحة
اذ لا يضر المالك كالاستظلال بجدار الغير
والاقتباس من ناره والدحلة والمنتفع به
والحكمة اباحة والتوقف بمعنى لا حكم او لا
نعلم ولا يجب على الله شيء اذ لا حاكم عليه و
اوجب المعتزلة اللطف وهو ما يقرب الى
الطاعة ويلزمهم ما لا يتناهى والثواب
على الطاعة مع انها لا تكافي النعم السابقة

والعقاب مع انه حقه والاسقاط فضل و
الاصلح في الدنيا ويكذبه الكافر الفقير
والعوض على الايلام لا جزاء ومن المكلف
مما يستحقه وان عدم فالصرف وهل يجب
في الآخرة ويدوم ويحبط وهل يجوز ابتداء
وعلى الجواز فهل يولم للعوض وعلى المنع
يولم لعوض زايد لطفا له وعبرة لغيره واختلفوا
في البهايم وهل عوضها في الجنة وهل تخلق فيها
عقلا ليعقل انه جزاء وقيل لا الم لها وللصبيان
فيجوز تكليف ما لا يطاق وتجويزه لما علم عدمه
اجماعا ولم يقع بالممتنع لذاته وقيل لا تجوز
اذ لا يعقل وقوعه فلا يطلب ولا تناقض
نصوصه منفيا او بالتشبيه والنزاع فيما لا
يتعلق به قدرتنا عادة فلا يرد ايمان ابي
لهب ثم لا غاية لفعله خلافا للمعتزلة والا
لتستكمل ولو بنفع الغير واذ لا خارج عنه
وان سمي عبثا التزمناه قالوا ونفي التكليف

التعريض لاستحقاق التعظيم اذ التفضل به
قبيح وان سلم فممن ينتفع ويتضرر ويمكن
باسهل ثم الاسم غير التسمية وغير المسمى عند
قوم ونفسه عند آخرين والشيخ نفسه كالله
او غيره كالرازق او لا كالعليم وقد يؤخذ
من الذات فتفرع تعقلها ومن الجزء فيمتنع
ومن الوصف حقيقيا او اضافيا او سلبيا و
من الفعل ويتركب ثنائيا واكثر والتسمية
توقيفية **النبوات** النبي لغة الطريق
والمنبي والمرتفع وعرفا من قال له الله ارسلتك
ونحوه والحكماء مطلع على الغيب بطبعه هيولى
العناصر يرى الملائكة مصورة ويسمع كلامهم
وحيا ولمثله تنقاد الهمم المختلفة فيتم التعاون
وتنتظم المعاش والمعاد فيجب عقلا والمعجزة
ما قصد به اظهار صدق المدعي انه رسول الله
وشرطه ان يكون فعلا لله او قايما مقامه
خارقا للعادة ولو مقدورا للنبي بتعذر

معارضته ظاهرا مع دعوى النبوة موافقة
لها غير مكذبة لها ولا باس لمن يجيئ فيكذب
ولو مات عقيبه مقارنا او متاخرا والمتقدم
كرامات ككلام عيسى وقال القاضي كان نبيا
لوجعلني نبيا وقد يوجد الله الشرايط في الطفل
وهو فعل المختار الفلاسفة اما ترك كالقوت
بوهنه لانجذاب النفس الى عالم القدس فينكف
عن التحليل كفي المرض او قول كالاخبار عن
الغيب بان يقع له في اليقظة كالرؤيا او فعل
لا يفي به منه بان يتصرف نفسه لقوتها في مادة
العناصر سيما فيما يناسب مزاجه كفي بدنه ويثبت
نبوة محمد عم الدعوى والمعجزة على وفقها واظهرها
القرآن تحدى به ولم يعارض والا نقل والاحتمالات
ضرورية الانتفاء وآخر تواتر المشترك بينها
فانه تصديق عادة لا انا نعلم بالشاهد و
يؤكده احوال رواة اخبار الانبياء عنه قال البراهمة
العقل كاف اذ ما قبح ترك وما حسن فعل ولا

اتبع الحاجة للاحتياط فان سلم حكم العقل فالشرع
يفصل ما يعطيه ويعطي ما يقصر عنه واذ العقول
متفاوتة متخالفة ممنوة بالشهوة والغضب فلا
بد من شرع عام ممن ينقاد له الكل وقيل في
الشرايع ما لا يوافق الحكمة قلنا ممنوع بل يقصر
عنه العقل ولا حكم له وقيل تجويز خرق العادة
سفسطة ومنع ومشترك السمنية التواتر لا يفيد
العلم اذ يجوز الكذب على كل فكذا الكل واذ كل
طبقة كما قبلها بواحد قطعا قلنا يفيد ضرورة
للعلم بالبلاد النائية والاشخاص الماضية
واليهود لا نسخ لانه بدا ولعله لمصلحة بدت
ان وجبت ولان موسى عم نفاه اذ لو ثبتت
تواتر والا لم يتكرر دينه ولعله لم يتواتر لقلة
الدواعي او النقلة والانبياء معصومون عن
الكفر والضلال والخطاء في الفتوى والحكم
اجماعا وجوز الفضيلية المعصية وانها كفر عندهم
والرافضة اظهاره تقية وبعضهم الى اخفاء الدعوة

والحشوية الكباير عمدا وقوم سهوا والصغاير
عمدا واصحابنا الصغاير سهوا وسهون وقيل
الوحى يمنع الكباير والاصرار الا نادرا والمعتزلة
ما ينفر والرافضة مطلقا لنا لو اذنبوا حرم
اتباعهم وردت شهادتهم ووجب زجرهم و
ضوعف عذابهم ولما ينالوا عهدي وكانوا من
حزب الشيطان ولم يكونوا مخلصين والقصص
الموهمة قبل الوحى او ترك الاولى او صغاير او
لها محامل او ماول وانها ملكة تمنع الفجور وهي
بالعلم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات و
تتاكد بتتابع الوحي والاعتراض بالسهو وترك
الاولى وقيل امتناع الذنب لخاصية في نفسه
او بدنه ويكذبه المدح والتكليف وقل انما انا
بشر مثلكم يوحى الى وعصمة الملائكة لنا فيها
قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
فيه غيبة وعجب وجرح بالظن وانكار على الله تعالى
وان ابليس منهم للاستثناء وتناول الامر

وللمثبت لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون يخافون
ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وفضلهم على
الملائكة العلوية اكثر اصحابنا والشيعة لاسجدوا
آدم وكرمت علي بنفي الاحتمالات ولعلم ادم الاسماء
كلها مع قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا
يعلمون واذ عبادتهم اشق لانها مع الشهوة والغضب
ولانه ركب من طبيعة بهيمية وعقل ملكي ومن غلب
طبيعته فهو شر من البهايم اولئك كالانعام بل هم اضل
فمن غلب عقله فهو خير من الملائكة والحكماء والمعتزلة
والحليمي عكسوا لانهم ارواح علوية مبراة قوية
نورانية ولنحو لا اقول لكم اني ملك الا ان يكونا
ملكين ولا الملائكة المقربون ومن عنده لا يستكبرون
ولان المعلم والرسول افضل ولاطراد تقدم
ذكرهم والكرامات جايزة كقصة مريم وآصف و
اصحاب الكهف ولم يكن معجزا لفقد شرط ومنعها
الحليمي والمعتزلة غير ابي الحسين وانما يتميز عن المعجز

بالتحدى ثم يجوز اعادة المعدوم اذ لا يمتنع لذاته
ولوازمه والوجود واحد فلا يرد ان العود اخص
والاجاز الانقلاب من الامتناع الى الوجوب
بل اهون عليه وله المثل الاعلى اذ استفاد
ملكة و منعه الحكماء والكرامية ضرورة ولانه
لا يمتاز عن مثله المستانف معه ومنع كالمبتداء معه
ويمتازان بالهوية ولانه يعاد بوقته فيبتداء و
منع اذ الوقت ليس من المشخصات وان انكرت
لم يلزمنى جوابك لانى غير القايل كيف والمبتداء
مالم يعد وقته وحشر الاجساد اثبته المليون
للعلم والقدرة وخبر الصادق فالمعاد الاجزاء
الاصلية التى لا تتبدل فلا يرد اكل انسان انسانا
ولا يجب العرض ولا يتعين الالذاذ و يمنع انه
دفع الالم اوالاخروية مشابهة صورة لا حقيقة
ولم يثبت اعدام الاجزاء والتفريق اهلاك
وق ف الحكماء النفس لا تفنى والا فللبسيط
قوة وفعل وهى اما جاهلة فتتالم بها ابدا اولها

هيآت ردية فالى ان يزول اولا فيلتذ
بكمالها وقبل الكاملة واما الناقصة فتردد
فى الابدان فالانسانية نسخ والحيوانية مسخ و
النباتية رسخ والجمادية فسخ والمتصاعدة قد
تخلص وقد تتعلق ببعض السماويات والجنة
والنار مخلوقتان عندنا والجبائى وابى الحسين
لقصة آدم ولا عدت وانكره اكثر المعتزلة
فمناد عقلا وابو هاشم سمعا و يجوز الخرق
وعالم آخر واكلها دايم اى بدلا وكل شئ هالك
اى فى حد ذاته او يعدم ان آنا وعرضها السموات
اى كعرضها للامتناع والتصريح ثم اوجبت
البصرية الثواب اذ التكاليف الشاقة لنفعنا
لانتفاء ساير الاقسام ومنع العرض والمعتزلة
والخوارج عقاب صاحب الكبيرة لئلا يلزم الخلف
فى وعيده ولا يعطى الوجوب ولا تقرير ولا اغراء
قالوا ويخلد لخالدين فيها وهو المكث الطويل و
ماهم عنها بمخرجين اى الكاملون فى الفجور واولئك

ثم الكفرة الفجرة او تخص بايات تدل على
اختصاص العذاب بالكفار وبه قال مقاتل
والمرجية وقال اصحابنا الثواب فضل ووعده
فيفي اذ الخلف نقص والعقاب عدل اوعده
والعفو فضل ويخلد الكافر اجماعا وتناهي
القوة الجسمانية ممنوع ودوام الاحراق لا ينافي
الحيوة اذ لا يشترط البنية ولا اعتدال او يخلق
فيه قوة كالسمندر وقت الرطوبة بالنار غير
واجب او يبدل وكذا المبالغ في اجتهاده خلافا
للجاحظ والعنبري ولا يخلد غيره لقوله تعالى ومن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقال عم من قال لا
اله الا الله دخل الجنة واستحقاقه للعقاب و
منافاته للثواب ممنوعان فبطل الاحتياط
لجمهور المعتزلة وتقدم كابي علي وبالموازنة
كابنه والا وجدا معا العدم او عاد المغلوب غالبا
واتفقوا انه لا يتساوى الثواب والعقاب
والا انتفيا فالجبائي عقلا وابنه سمعا وقد

يثاب وجهته راجحة اذ الحسنة بعشر امثالها
وسبعمائة ويضاعف ولعموم الرحمة وخصوص
الغضب وهو عفو بالاجماع فالكبائر قبل التوبة
خلافا للمعتزلة اذ غيرهم لا يجب عقابه او يمتنع
عندهم ولقوله تعالى ويغفر مادون ذلك لمن يشاء
ان الله يغفر الذنوب جميعا ويعفو عن كثير ان
الله لذو مغفرة للناس على ظلمهم والشفاعة
لهم للحديث واستغفر لذنبك وللمؤمنين و
قالوا لزيادة الثواب لا تجزي نفس عن نفس
شيئا ولا ينفعها شفاعة ولا عموم له اعيانا وازمانا
والتوبة ندم على معصية من حيث هي معصية
مع عزم ان لا يعود اليه اذا قدر ومنعها ابو هاشم
في الزاني المجبوب ونقض بمرض مخيف ولا
يجب الخروج عن المظلمة وان لا يعاود وان
يستديم الندم خلافا للمعتزلة وفي الموقت
والمفصل خلاف واوجبوا على الله قبولها
والظاهر انها طاعة للامر وعذاب القبر

حق النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم
القيمة امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين واما
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فلاهل
الجنة اى فيها فلا ينقطع نعيمهم وكذا ساير السمعيات
مما اخبر به الصادق وهو ممكن والايمان لغة
التصديق وشرعا تصديق الرسول فيما علم
مجيئه به ضرورة لاقترانه بالعمل الصالح وضده
ونحو كتب فى قلوبهم الايمان الكرامية الكلمتان
تواترت القناعة بهما ويلزمهم كفر من منعه عنهما
مانع المعتزلة وبعض الخوارج الاعمال واكثر
السلف الثلاثة لقوله عم الايمان بضع وسبعون
شعبة والمراد شعبه قطعا وهل يزيد وينقص
قيل فرع ذلك والحق نعم ولو التصديق لتفاوته
قوة وتفصيلا وعليه النصوص والكفر خلافه
وقال الخوارج كل معصية والمعتزلة ما دل
على الجهل بالله ورسوله والا فمنقسم الى ما يخرج
الى منزلة بين المنزلتين كالزنا وغيره

ككشف العورة ثم الامامة قيل رياسة عامة
فى الدين والدنيا وبرد النبوة فهى خلافة الرسول
فى اقامة الدين بحيث يجب اتباعه على كافة
الامم ويجب النصب سمعا لانه دفع ضرر
مظنون فيجب اجماعا وضرره اقل ومرجوح
والمعتزلة والزيدية عقلا لانه مقطوع
الاصل ويمنع الكبرى والامامية والاسماعيلية
على الله لانه لطف وان سلم فبظاهر قاهر و
لم يوجبه الخوارج لانه يثير الفتنة ومنهم من
فصل بين حال الامن والفتنة على مذهبين
وتندفع بتقديم الاعلم فالاورع فالاسن
واهلها مجتهد فى الاصول والفروع ذو راى
اى شجاع وقيل لا يشترط لانه لم يوجد نعم عدل
عاقل بالغ ذكر حر اجماعا قرشي للحديث
اجمعوا عليه ومنعه الخوارج وبعض المعتزلة
لقوله اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا ولا
يشترط الهاشمية خلافا للشيعة ولا العلم

بجميع مسايل الدين خلافا للامامية ولا المعجزات
للغلاة لخلافة ابى بكر رض ولا يجب لرما ذكر
اتفاقا ولا العصمة لذلك وشرطها الامامية
والاسماعيلية اذ الحاجة للتعليم او لجواز الخطأ
ومنع وللا ينال عهدى الظالمين ويوجب
العدالة وانها تثبت بالنص ولو من السابق
وبالاجماع اتفاقا وبالبيعة مع الاستعلاء و
منعها الشيعة وهى علامة لنيابة الله ورسوله
نصبا ها فلا يرد انهم لا تصرف لهم فى الغير
كالشاهد والحاكم ومنع عدم انعقاد القضاء
بها سيما عند عدم الامام واذا قدم الافضل
فلا فتنة وقال الزيدية بخروج فاطمى عالم
بالسيف فتعدد والامام بعد رسول الله صلعم
ابو بكر خلافا للشيعة لعدم النص الجلى والا
تواتر ومنع به كما منع الانصارى باحاد وللاجماع
على غيره اتفاقا وقضاء عادة الرسول بالنص
فيه كعلى المدينة بخروجه وللشفقة حتى علمهم

اداب الاستنجاء ممنوع وللاجماع على احد الثلاثة
ولم يناز عاه كمعاوية وبنفيه العصمة والعادة
والظواهر كاعفا وليكم الله واية المباهلة و
خبر الغدير والطير معارضة بنحو ليستخلفنهم
الخلافة من بعدى ثلاثون اقتدوا بالذين من
بعدى ابى بكر وعمر وبه يثبت وبالاجماع الامامة
لعمر بنص ابى بكر ولعثمان وعلى وبالبيعة و
الافضل اى الاكثر ثوابا عند الله على الترتيب
وعند الشيعة على ومحاربوه كفرة وفى مخالفته
خلاف والمسئلة ظنية والنصوص متعارضة
ولهم فى سوق الامامة فى اولاده تشعب وقيل
لا يجوز امامة المفضول لانه قبيح عقلا وقيل
يجوز او لعله اصلح وقيل لا ما لم يثر الفتنة
ويجب تعظيم الكل والكف عنهم لان الله اثنى
عليهم ورضى عنهم والرسول احبهم دل عليه
الكتاب والحديث ومآثرهم لا تنكر وللمطاعن
والفتن محامل وانكرها الهشامية مكابرة

ومنهم من سكت عنها فان اراد انه لا يعينه
فلا باس به والعمرونة خطاوا الفريقين و
الواصلية احدهما الجمهور ثم قتلة عثمن و
محاربو علي لامامتهما والامر بالمعروف
الواجب والنهي عن المنكر الحرام من فروض
الكفايات وهو من الفروع عندنا وانما
يجب اذا ظن القبول وانه لا يثير الفتنة
بلا تجسس لقوله ولا تجسسوا ان الذين
يحبون ان تشيع الفاحشة واسوة بالرسول
جعلنا الله ممن اتبع الهدى واهتدى به فهدى
انه ولي الهداية

تم

قوبل بنسخة بقدر الامكان